انتشار القبائل العربية في خراسان من الفتح حتى نهاية الحكم الأموي عام ١٣٢هـ

د. عبد الحسين علي أحمد

المدرس بقسم التاريخ

كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - جامعة قطر

تعددت الآراء في تسمية خراسان ، فنسبت إلى شخص خراسان بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام . وقيل إن التسمية جاءت تعبيراً عن اتساع رقعة المنطقة وموقعها ، فالكلمة مؤلفة من مقطعين «خر» وتعني الشمس بالفارسية الدرية ، و «آسان» تعني الموقع والبلاد وأيضاً بمعنى مشرقة فهي بذلك تعني بلاد الشمس أو البلاد الشرقية لوقوع خراسان شرقي البلاد الإيرانية وكون الشمس تشرق على خراسان قبل شروقها على الجهات الإيرانية الأخرى . كما قيل أيضاً إن التسمية جاءت تعبيراً عن كثرة خيراتها فكلمة «خرُ» تعني الأكل و « آسان » تعني الشيء الهين . إذن التسمية انبعثت من طبيعة خراسان لكثرة فاكهتها وحاصلاتها الزراعية ووفرة خيراتها[١] .

كانت حدود خراسان قبل الفتح الإسلامي مرتبطة بقدرة الامبراطور الساساني على إخضاع الزعامات المحلية التي تلقبت بألقاب ملكية ، فالترك بالخاقان ، وملوك طبرستان باصفهبذ وملوك سرخس زاذوية ، وملوك مرو الشاهجان ماهويه ، ونيشابور بكنبار ، وبجرجان اناهيذ ، وملوك فرغانه باخشيد ، وملوك بخارى بخداه . . وبعد الفتح الإسلامي للإقليم لم يدم السلام طويلا فهؤلاء الملوك دخلوا في صراع مع العرب فلم تستقر له حدود فانعكس ذلك على روايات المؤرخين والبلدانيين الذين وضعوا لأنفسهم معايير تسهل دراستهم للأقاليم مع اتفاقهم مع المؤرخين على تقسيم خراسان إلى أربعة أقسام[٢] وهو التقسيم الذي سنه الامبراطور الساساني أردشير بن بابك عام ٢٢٣م وأناب عنه على كل قسم عاملا « مرزبان »[٣] فالربع الأول عاصمته مرو الشاهجان وتضم من المدن : سرخس،

ونسا ، وأبيورد ، ومرو الرود ، والطالقان ، وخوارزم وآمل وهم على نهر جيحون. والربع الثاني مركزه إيران شهر « نيشابور» وتضم : قهستان ، والطبشان ، وهراة ، وبوشنج ، وباذغيس ، وطوس . والربع الثالث غربي النهر ومن مدنها الغاريات ، والجوزجان ، وطخارستان ، والختل ، وبغلان ،ووالج وهي مدينة ابن بسطام . أما الربع الأخير فضمت إلى مرزبان ما وراء النهر ومدنها بخارى ، والشاش ، والصغر ، ونسف ، واشروسنة وفرغانة، وسمرقند . وكل هؤلاء خاضعين للمرزبان [٤] المقيم في الغالب بمرو الشاهجان . وقد استمرت هذه التقسيمات الإدارية حتى بعد الفتح الإسلامي [٥] فكان عامل الخليفة مقيماً أيضاً بمرو الشاهجان .

كان هذا محط اهتمام الساسانيين والخلافة الإسلامية فخيرات الأقليم كانت تصب في خزائن الدولة فقد كان ارتفاع الخراج في عهد كسرى برويز (خسرو الثاني) (٥٩١ - ٦٢٨م) نحو مائتين وأربعين مليون درهما [٦]. ويذكر اليعقوبي : خراج المناطق الخاضعة للامبراطور الساساني بما فيها العراق زمن معاوية بن أبي سفيان قد بلغ ستمائة وخمسة وخمسين مليون درهم [٧] في حين بلغ خراج خراسان في الخلافة العباسية من النقد أربعة وأربعين مليونا وثمان مائة ألف وستة وأربعين ألف درهم [٨] .

أما سكان الأقليم فإنهم آريون : فرس ، وأتراك ، وأكراد ، وديلم ، ولم يكن هناك اتصال بينهم وبين عرب الجزيرة - عدا اليمن وعمان - فكان أول اجتياح لاراضيهم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ثمانية عشر للهجرة بقصد نشر الدين الحنيف . وقد توجت فتوحات المسلمين عام واحد وعشرين بعد هزيمة الفرس في موقعة نهاوند التي عرفت « بفتح الفتوح » وتوغلوا شمالاً حتى أخضعوا أقليم خراسان [٩] .

لم يكن هذا النصر العظيم حافزاً لاستقرار واستيطان العرب في أراضي الفرس ، وقد يرجع ذلك للطوق الأمني الذي كان قد فرضه الساسانيون للحد من توغل العرب في أراضيهم. ففي العراق وقف المناذرة ملوك الحيرة أنصار الساسانيين كدولة حاجزة وحالوا دون توغل العرب في أراضي الفرس ، وكانت مياه الخليج العربي عائقاً طبيعياً أمامهم . كما استقرت حامية عسكرية تابعة للساسانيين في عمان مهمتها مواجهة عرب عمان «

الأزد » أصحاب الخبرة في الابحار من عبور الخليج حفاظاً على أمن أمبراطوريتهم . أما بعد الفتح لم ينكسر هذا الحاجر النفسي ، وفي باديء الأمر لم يستوطن العرب المناطق المحررة وساهمت عوامل أخرى كاختلاف المناخ فلم يعتد العرب المناطق الباردة والوعرة الجبلية إلى جانب أن المسلمين قد نذروا أنفسهم للجهاد . واعتزاز العربي بموطنه كان له أثره في تأخر استيطان العرب في خراسان ، فقصائدهم معبرة عن لوعتهم وارتباطهم بمنازلهم الأصلية حتى بعد الفتح واستيطان العرب[١٠] .

استغل الفرس غياب حكومة إسلامية قوية في خراسان وانشغال المسلمين بعد اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنكثوا ما تعاهدوا عليه من صلح ، فانتدب الخليفة عثمان ابن عفان رضى الله عنه والي البصرة عبد الله بن عامر عام ٣٢ هـ لاخضاعهم مرة أخرى وبعد جهاد طويل أعاد سلطة الخلافة على جميع المناطق وأناب عنه عمالاً من القادة على كبرى مدن خراسان ، كان من بينهم عمران بن الفضيل البرجمي وعاد عبد الله بن عامر إلى المدينة[١١] إلا أن الخليفة لم يمهله فوجهه إلى البصرة مرة أخرى بعد أن اضطربت خراسان ومن البصرة انتدب أمير بن أحمر اليشكري عام ٣٤هـ والياً على خراسان فاستقر به المقام بمرو الشاهجان . ويتفق المؤرخون على أن أمير اليشكري أول من اسكن جند العرب بمرو الشاهجان[١٢]، ومن المرجح أن هؤلاء الجند لم يكن قد اصطحبوا أسرهم معهم .

وبين أيدينا روايتان توضحان ظروف نزول العرب المدينة . فاليعقوبي يرجع نزول العرب لظروف مناخية فيقول : « فلما رده عثمان - أي عبد الله بن عامر - وجه أمير إلى خراسان فصار إلى مرو ، فأناخ بها ، ثم أدركه الشتاء وأدخله أهل مرو ، وبلغه أنهم يريدون الوثوب به ، فجرد فيهم السيف حتى أفناهم ، ثم قفل إلى عثمان ، فلما رآه عثمان خوّفه ، فانصرف عنه مغضباً ، وكان عثمان انكر عليه قتل أهل مرو »[١٣] .

والرواية الثانية للكريزي المؤرخ الفارسي ، حيث يميط اللثام عن تفاصيل نزول العرب في منازل المدينة . ومما جاء في روايته أن الخليفة عثمان بن عفان قد وجه أمير بن أحمر إلى خراسان وأنه مكث فترة في مرو الشاهجان وابتدع الاستيلاء على منازل الناس لانزال الجند فيها ، والسبب في ذلك أن أمير نصب خيام الجند على باب مدينة مرو وكان فصل

الشتاء قارساً فخاف دهاقين مرو على هلاك الأمير والجند من البرد فآووهم في منازلهم وبعد عدة أيام ندموا على ذلك ٠ واتفق رأي التجار والعيارين على أن يستولوا على الجيش وقائدهم اليشكري ، وعلم براز ابن ماهويه قائد ودهقان المدينة بالمؤامرة فاسرع بالخبر لليشكري الذي استنفر الجند فقتلوا جمعا كثيراً من أهل مرو ونهبوا الكثير من المنازل ٠ فاجتمع أهل المدينة ووسطوا الناس بينهم وقبلوا أن يدفعوا المال واعتذروا لأمير فهدأ الجيش وسكنت الفتنة ، وبعد ذلك صار الاستيلاء على المنازل عادة متبعة ٠ وكافأ أمير بن أحمر براز على تعاونه وأعزه إعزازاً شديداً وروعيت حرمته[١٤] ٠

ومن الثابت أن مدينة مرو الشاهجان فتحت على يد عبد الله بن عامر صلحا وحررت معاهدة صلح اختلف المؤرخون في مضمونها ، ففيما يخص الجزية قيل مليون ومئتا ألف ، وقيل مليون ومئتا ألف ، وقيل ستة ملايين ومائتي ألف ، كما اختلفوا في اسم المرزبان الذي وقع على الصلح فقيل ماهويه بن ازر وقيل براز ، وانقسم المؤرخون في ذكر بند آخر هو « أن يوسعوا للمسلمين في منازلهم » فجاء ذكره عند بعض المؤرخين[١٥] ، ولم يأت عند بعضهم الآخر[١٦] ، ونستخلص من الروايات السابقة :

أ - أن عبارة « نزول الجند ، منازل مأهولة » أضيفت فيما بعد ٠ فإن كانت في نص معاهدة الصلح لما استقر اليشكري والجند في خيام خارج المدينة في فصل شتاء قارص، ونلاحظ من روايتي اليعقوبي والكرديزي بأن الدهاقين أشفقوا على المسلمين وتوحدت كلمتهم على استضافتهم ، وهذا يعني أنه لم يكن مفروضاً عليهم ضمن معاهدة اتفق عليها في السابق ، والمتتبع لمعاهدات الصلح في مدن خراسان يلاحظ خلوها من بند استضافة الجند[١٧] ٠

وربما اختلط الأمر على المؤرخين بين فتح مصر وفتح خراسان ، ففي بعض مدن مصر شاطر المسلمون سكانها نصف منازلهم حسب اتفاقية الصلح ، ومع ذلك فضل قادة المسلمين أن يرابط الجند خارج الحواجز المحررة إلا منازل جلا عنها أهلها ٠

لذا وصف الكرديزي قائد جيش المسلمين بأنه أول من بدأ أو ابتدع الاستيلاء على منازل الناس للجند وذلك في عام ٣٤ هـ ، وفتح الباب أمام قادة آخرين ليتبعوا سنته فاستولى العرب على منازل الناس في بلخ وبخارى وسمرقند فيما بعد ٠

ب - كما نستخلص من رواية الكرديزي أن سكان مرو قد ماطلوا في دفع المال (الجزية) المنصوص عليه في المعاهدة . فتآمرهم لم يكن بقصد نزول العرب منازل العامة وما قد يترتب عليه من تفسير بأنهم قد تجاوزوا حدود اللياقة ، بل كان الهدف التخلص من دفع المال لذا كان في صدارة المتآمرين أهل السوق (التجار) وأعوانهم من العيارين ولكن حينما دارت الدائرة عليهم « قبلوا أن يدفعوا المال » .

ومما لاشك فيه أن ولاة المسلمين قد التزموا بنص وروح المعاهدات فلم يكن هناك تجاوزات في عهد الخلافة الإسلامية .

ج - كان أولو الأمر من القادة والدهاقين في مرو متعاونين مع العرب ، وقد توجوا تعاونهم بكشف المؤامرة فور علمهم بها ، فعلا نجمهم منذ ذلك اليوم . واستمرت هذه المكانة الرفيعة حتى خلافة الإمام علي بن أبي طالب[١٨] ، حيث أوكل لدهقان مرو ماهويه جمع الجزية فبسطوا نفوذهم على رقاب بني جنسهم ، بل امتد نفوذهم حتى طالوا رقاب العرب الذين استوطنوا خراسان فكان هذا الأمر مجال شكوى وتذمر العرب[١٩] .

د - وإذا كان رد فعل اليشكري عنيفا تجاه المتآمرين ، فإن رد فعل الخليفة عثمان بن عفان كان أشد وأقسى ، حيث قابل اليشكري باستنكار وغضب شديدين لقتله سكان مرو ، وقد يكون استنكاره أيضاً لإنزال الجند منازل العامة لأن فيه مخاطر عليهم يتعرضون للأذى ، أو أنهم سوف يركنون للحياة الاجتماعية الرغدة وتفتر هممهم عن الجهاد .

والخلاصة أن أول استيطان لجند المسلمين في خراسان كان عام ٣٤ هـ في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه حينما تولى أمير بن أحمر اليشكري اخضاع هذا الإقليم المضطرب . ومن المرجح أن يكون عددهم محدوداً فلم يقد جيشاً جراراً بحيث اتسعت منازل مرو ، لهم فقد اعتاد المسلمون منذ الفتح أن يخلفوا وراءهم حامية تعرف «بالمتعقبة» قدرت بأربعة آلاف مقاتل[٢٠] .

كان هذا دأب المسلمين حتى اشتعال الفتنة وما آلت إليه الأحداث وتولي الإمام علي بن أبي طالب الخلافة ، فتمرد على ولاته قسم من عرب خراسان قادهم رجال من تميم على

رأسهم حسكة بن عتاب الحبطي ، وعمران بن الفضيل البرجمي [٢١] وانضم إليهما صعاليك العرب ، وهاجموا زالق فأصابوا النساء وغنموا غنائم ، وصالحهم صاحب زرنخ ، وتصدوا لعامل الخليفة عبد الرحمن بن حرو الطائي على سجستان فقتلوه وبسطوا سيطرتهم على المنطقة حتى مقتل الإمام علي [٢٢] .

بقيت خراسان على هذا الوضع المضطرب حتى تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة ، وفي عهده كان أول استيطان منظم . وفي عام واحد وخمسين من الهجرة ولى زياد بن أبي سفيان الربيع ابن زياد الحارثي خراسان وهجر معه خمسين ألف من عرب الكوفة والبصرة بعيالاتهم فأسكنهم الربيع دون نهر جيحون [٢٣] شمال شرقي مرو الشاهجان ، ومن المرجح أن المستوطنين الجدد كانوا يمثلون معظم القبائل العربية في البصرة والكوفة ، وكان وراء هذا الاستيطان الكثير من الأهداف . سواء كان في ذلك تأمين المدد العسكري وارساء دعائم الخلافة الأموية، أم إيجاد نوع من التوازن السكاني بين العرب والفرس وتشجيع العرب على استيطان الإقليم ونثر بذور التعريب [٢٤] .

ومع هذه الأهداف النبيلة لانجد في مصادرنا إشارات تدل على جهود أخرى مماثلة للأمويين لدعم انتشار العرب في خراسان إلا إذا أخذنا المدد العسكري فإنه لم ينقطع كلما دعت الحاجة . فعلى سبيل المثال لا الحصر في خلافة سليمان بن عبد الملك عام ٩٦هـ شحنت خراسان بخمسين ألف مقاتل من البصرة من أهل العالية تسعة آلاف ، ومن بكر سبعة آلاف ، ومن تميم عشرة آلاف ، ومن عبد القيس أربعة آلاف ، ومن الأزد عشرة آلاف ومن الكوفة سبعة آلاف ، ومن الموالي سبعة آلاف . وشكلت مضر في هذه الفترة ثلاثة اخماس ، العرب وكانت تميم أكثر من الخمسين [٢٥] .

وفي خلافة هشام بن عبد الملك عام ١٢٠ هـ شحنت خراسان بعشرين ألف مقاتل من أهل البصرة ، وأطلق الخليفة يد الجنيد بن عبد الرحمن المري والي خراسان في الفريضة [٢٦] .

إلى جانب المدد العسكري كان ولاة خراسان يصطحبون معهم بعض وجوه القبائل [٢٧] ومما لاشك فيه أنه قد ساعد أيضاً في انتقال بطون عربية مع زعمائهم بقصد الاستيطان ،

بالإضافة إلى تهجيز قسرى للعناصر غير المرغوب في بقائها في العراق من أمثال قطاع الطرق والاشرار [٢٨] . كما حدث في ولاية سعيد بن عثمان على خراسان عام ٥٦ هـ ، حيث نقل إلى خراسان قوما من بني تميم كانوا يقطعون الطريق على الحجاج .

أما الهجرات الفردية والجماعات الصغيرة بقصد الزيارة والتجارة فقد أغفلتها الروايات كما أغفلت أيضاً تفاصيل انتماء القبائل في نظام الأخماس في العراق وخراسان ، فقد تدخل قبيلة لا تمت لأخرى بصلة النسب في خمس الجند ، بل قد ينضم إليهم غير العرب من الموالي [٢٩] .

وبشكل عام كانت قبيلة تميم أكثر القبائل العربية وجوداً في خراسان . وقد بلغ عدد مقاتليهم قبيل تولي يزيد بن المهلب خراسان نحو أربعة وعشرين ألفا في ديوان الجند ، وكان أكثر ولاة خراسان من تميم [٣٠] . وبقيت كفتهم راجحة حتى بداية القرن الثاني للهجرة. ويأتي الأزد في المرتبة الثانية من حيث العدد ، فقد ارتفع نجمهم في ولاية المهالبة [٣١] ، وكانوا في أواخر الخلافة الأموية أكثر القبائل العربية في خراسان سخطا على الأمويين فاخترق دعاة الرضا من آل البيت صفوفهم واستمالوهم لصالح الثورة .

ومهما يكن فإن المؤرخين قد اجتهدوا في تقدير عدد المستوطنين العرب في خراسان فقيل قد بلغوا نصف مليون عربي [٣٢] ، في حين يقدره آخر بنحو مائتي ألف عربي [٣٣] نزلوا في جميع مدن خراسان فلم تخلُ مدينة من مدنها إلا وبها عرب ، عدا أهل اسروسنة فإنهم منعوا العرب من الإقامة بينهم [٣٤] .

ومع إغفال المؤرخين خطط العرب في الإقليم فإني أجد وفاة يزيد بن معاوية عام ٦٤ هـ نقطة تحول في استيطان العرب . ففيها وثب سكان خراسان بعمالهم وغلب كل قوم على ناحية [٣٥] ، فتشكلت نواة استقرار العرب على أساس قبلي متخذين من تنظيم الأخماس تقاربهم في المنازل . ومع الأحداث السياسية والإدارية تشكلت التكتلات السكانية بنزوح بعضها إلى ناحية مناطق عصبيتهم . ولنأخذ تقسيم خراسان لأربع مناطق إدارية فهذا يسهل على الباحث تتبع منازل العرب وحركة تنقلاتهم وظروفهم :

ففي الربع الأول - مقر الولاة « مرو الشاهجان » بيضة خراسان وقصبتها [٣٦] أكثر المناطق اجتذاباً للعرب - نزل أوائل الفاتحين فساكنوها أخلاط من القبائل المضرية والقحطانية [٣٧] اتخذوا من مداخل المدينة [٣٨] منازل لهم منذ عام ٣٤هـ . فباب بالين المؤدي إلى سرخس آلت لسكنى بني تميم وكان آخر ولاة بني أمية نصر بن سيار مقيماً بينهم . وباجتياح أبو مسلم الخراساني مرو كان قصر ابن سيار أول صافية للخراساني أقطعه لحية بن عبد الله المرئي من بني العصية بن امرئ القيس التميمي فعرف القصر فيما بعد باسمه [٣٩] . وقد يدل إقطاع القصر لحية التميمي على كثافة قبيلة تميم في هذا الموضع لذا أقطعه لرجل من تميم موال للعباسيين ليؤلف قلوبهم ويسكن من روعهم ويكون لحية وقومه عونا للعباسيين يحول دون نصرة ابن سيار .

أما باب مسكان فيستقبل القادمين من ما وراء النهر. والمرجح أن يكون هذا الحي للقحطانية ولبني ربيعة . وقد اتخذ المأمون من هذا الباب مسكناً ومقراً له ولعشيرته خلال إقامته بمرو الشاهجان إلى أن انتهت إليه الخلافة [٤٠] .

وأغفلت الروايات منازل العرب داخل المدينة ، وقد يرجع ذلك إلى قلة العرب الذين تمكنوا من الإقامة بين العجم ، فالمدينة فتحت صلحا ولم يفر سكانها منها والإشارة النادرة للعرب في مداخل المدينة مصدره ما قام به أمير اليشكري أو فيما بعد بالشراء ، إلا أن غالبية العرب سكنوا في أطراف المدينة [٤١] . وكل قبيلة استقرت في قرية من قرى مرو عرفت بانتمائها إليهم . وكانت قرى مضر أكثر انتشاراً من قرى قحطان وربيعة لأنهم قد شكلوا غالبية سكان مدن مرو الشاهجان . وترد إشارات لقرى عربية من خلال أحداث الخلاف بين العرب من العسير تحديد موقعها . ففي أحداث عام ١١٧هـ نزل عاصم بن عبد الله الهلالي الربعي قرية بأعلى مرو لكنده القحطانية ، ونزل الحارث بن سريح التميمي قرية لبني العنبر من تميم ، وفي هذا الصراع الذي انهزم فيه الحارث أسر عبد الله بن عمرو المازني رأس أهل مرو الرود وكان أكثر الأسرى من بني تميم [٤٢] .

وفي أحداث الخلاف بين اليمانية والنزارية عام ١٢٦هـ و اعتقال الكرماني اجتمعت الأزد في قرية حرب بن عامر بن أثيم الواشجي الازد ، وكان نصر بن سيار قد ولاه رئاسة الأزد بعد عزل الكرماني [٤٣] ، تمخض اجتماعهم عن أن يكون جمعهم الكبير في قرية تدعى نوش الأزدية وغالبيتها من اليحمد [٤٤] .

وقد صرح نصر بن سيار عن انتشار قرى مضر حول مرو الشاهجان في رسالة بعثها لآخر خلفاء بني أمية بعد تحرك أبي مسلم الخراساني قال فيها « أما بعد فإن عن يميني وشمالي قرى بني تميم وسائر أحياء مضر ليس يشوبهم غيرهم إلا قرى على حدهم خاملة الذكر فيها خزاعة ومعها طاغيتهم أبو مسلم »[٤٥] .

فمن أبرز قرى تميم قرية ماجان الواقعة على نهر أخذ اسم القرية[٤٦] وقد لجأ آخر ولاة بني أمية نصر بن سيار إليها بعد اعتقاله الكرماني عام ١٢٧هـ - ٧٤٤م وأقام في قصر له فترة من الزمن في محاولة منه للتقرب من بني ربيعة والقبائل اليمانية[٤٧] . وحينما عسكر شيعة بني العباس في قرية سفيدنج الخزاعية كان عليه أن يواجههم فانتقل إلى قرية خرق المنسوبة للحسن بن يزيد العنبري رأس بني تميم ، ويبدو أن لزعماء تميم عدة منازل فالعنبري كان له جوسقافي القرية كما كان لابن سيار داراً نزل بها ليدير منها قواته العسكرية[٤٨] . وعمد إلى تحصين قرى مضر قبيل بدء المعارك فرتب المسالح في قرية بلا شجر وهي على بعد أربعة وعشرين كم من مرو الشاهجان ، وكذلك حصن طوسان التي تبعد عنها (١٢) كم[٤٩] .

أما أبو مسلم الخراساني فكانت استراتيجيته العسكرية تتركز على شحن قرى اليمانية والمؤيدين للثورة وقطع المدد العسكري والحيلولة دون وصول مضر إلى ابن سيار وخاصة من ناحية مرو الرود في الشرق . فبعث قوة بقيادة محرز بن إبراهيم ليعسكر في قرية جيرنج التي تبعد ستين كم عن مرو بالقرب من هراة وينح ده التابعة لمرو الرود[٥٠] وأقام الخراساني نفسه في قصر شيبة بن الحسن الأزدي قبل انتقاله إلى قرية الماخوان التابعة لخالد بن عثمان بن مسعود مولى خزاعة فقطع بذلك عون مضر من ناحية طبرستان وخاصة من بلخ ومرو الرود[٥١] مما سهل عليه السيطرة ثم الاستيلاء على مرو الشاهجان عاصمة ولاة بني أمية .

ومن خلال تنقلات الخراساني برزت بعض قرى موالي خزاعة منها قرية اللين أو آلين ، وهي قرية منسوبة لأبي منصور طلحة بن زريق النقيب[٥٢] . وقرية فنين التي نزل بها الخراساني على أبي الحكم عيسى من أعين النقيب مولى خزاعة ، وتنسب هذه القرية لأبي داود النقيب[٥٣] ، أما خزاعة فأبرز قراهم سفيدنج وتبعد عن مرو الشاهجان بأربعة وعشرين كم .

وكان سليمان بن كثير الخزاعي شيخ من شيوخهم لعب دوراً قيادياً بارزاً في نجاح الدعوة العباسية وقبيل إعلان الثورة استقبل أبا مسلم الخراساني[٥٤] ٠ ومن سفيدنج انطلق الخراساني إلى بقية مدن وقرى مرو الشاهجان ٠ ورغم رصد ابن سيار لتحركاته لم يتمكن من الحد من نشاطه فكون جيشاً عظيماً ٠ ونستخلص من الإحصاء الذي أجراه أبو مسلم لخندق من خنادق قواته أثناء وجوده بمعسكر الماخوان إشارات إلى قرى تسكنها قبائل عربية ، فالأزد قدموا من خرقان وهي قرية تابعة لقرية ابن بسطام ومن أبرز رجالهم زياد بن سيار الأزد القادم من قرية اسبوادق[٥٥] ٠

أما كندة فكانوا من سكان قرية الاوابق أبرز رجالهم خدام بن عمار الكندي ، وكان حنيفة ابن قيس يتقدم أهل السنج « سنجان » وهي قرية على باب مدينة مرو يقال لها « در سكان » تابعة لقرية بروقان الأزدية[٥٦] ٠ وباهلة قدمت من قرية ميلاذجرد وهي أيضاً من قرى خرقان بالقرب من سنجان يتقدمهم حمزة بن زنيم الباهلي[٥٧] ، إلى جانبهم في الخندق بعض موالي العرب على رأسهم خليفة بن مهران القادم من قرية تدعى جويان[٥٨] ٠

كما استوطن العرب في بعض مدن مرو الشاهجان منها كورة نسا التي تبعد عن المدينة (٢٥٠) كم ، وتبعد عن سرخس بثمانين كم وعن نيشابور بمائتي وأربعين كم ، وقد استوطنت نسا قبائل يمانية وربعية ساهموا في نجاح الثورة العباسية فكان من سكان نساعدد من نقباء الدعوة من خزاعة ثلاثة نقباء أبرزهم سيد خزاعة أبو مالك أسيد بن عبد الله الذي ينسب إليه قرية اندومان[٥٩] ٠ وهو أول من لبس السواد شعار بني العباس وتولى قيادة كتيبة في جيش قحطبة بن شبيب الطائي مهمته مطاردة الأمويين[٦٠] بخراسان ، كما كان النقيب مقاتل بن حكيم العكي الأزد من سكان نسا[٦١] ٠ ومن ربيعة النقيب محقن بن غزوان العبدي[٦٢] ٠ ومن موالي العرب بنسا النقيب الحريش بن سليمان مولى خزاعة[٦٣] ٠

أما كورة ابيورد فتبعد عن مرو الشاهجان حوالي ثمانين كم وتتوسط سرخس ونسا ، وغالبية سكانها من القبائل اليمانية الأزدية إلى جانبهم بعض من موالي ربيعة ٠ فقد انضم عرب ابيورد للدعوة العباسية منذ بداية القرن الثاني للهجرة فكان منهم ثلاثة نقباء من

عك وغامدي وازديين وطائي واحد ، كما انضم للدعوة بعض من الموالي أبرزهم بسام بن إبراهيم مولى بني ليث من كنانة الذي كتب إليه أبو مسلم الخراساني بمناهضة شيباني الخارجي[٦٤] . وقد عبر اليعقوبي عن تداخل القبائل العربية بابيورد بقوله « أهل ابيورد اخلاط من العرب والعجم »[٦٥] .

أما مرو الرود فتبعد عن مرو الشاهجان حوالي مائتي وعشرين كم ، غالبية سكانها من قبائل مضر (تميم وقيس) ، ويرجع الفضل لتكتل مضر في هذه المنطقة للأحنف بن قيس قائد جيش الفتح في ولاية عبد الله بن عامر وإقامته فترة من الزمن على بعد ثلاثين كم من مدينة مرو الرود وعرف المكان باسمه « قصر الاحنف » فانتشرت القبائل المضرية وخاصة تميم حول زعيمهم ، فقد كان ذا مكانة رفيعة ، وقد أقر معاوية بن أبي سفيان بمكانته حيث قال فيه : « هذا الذي إذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب »[٦٦] .

ويتضح ثقل تميم السكاني في المنطقة في خلافة هشام بن عبد الملك عام ١١٧هـ . فبعد عزل عاصم بن عبد الله الهلالي عن خراسان تصدى له الحارث بن سريح التميمي فكان جل قواته من أهل مرو الرود ، وبهزيمة الحارث كان من بين الأسرى عبد الله عمرو المازني رأس أهل مرو الرود وكان أكثر الأسرى من تميم[٦٧] .

ومع اندلاع الثورة العباسية حرص أبو مسلم الخراساني على قطع مدد تميم من مرو الرود وقراها فهاجم حوزان التي تبعد عن المدينة بستة وثلاثين كم ، وأحرق منزل غزة أم ولد نصر بن سيار[٦٨] .

أما سرخس فهي مدينة قديمة تقع بين مرو الشاهجان وطوس . . يقال لها اليوم تجند ، وسكانها أخلاط من العرب والعجم يعملون في الرعي يسقون من نهر يأتي من هراة وطوس[٦٩] . وكانت هذه المدينة ملاذاً للمناهضين لولاة مرو الشاهجان يعتصمون بها . فبعد مقتل الكرماني لجأت الأزد وبنو أسد وربيعة للمدينة[٧٠] ، كما لجأ شيبان بن سلمة الخارجي إليها حينما رفض بيعة أبي مسلم الخراساني . وبعد استقراره بسرخس انضم إليه جمع كثير من بكر ابن وائل إلا أنه لم يستطع مقاومة جيش الثورة بقيادة بسام بن إبراهيم

وخازم بن خزيمة ٠ وبهزيمته فر من بقي من بكر بن وائل إلى نيشابور والتحقوا هناك بنصر بن سيار[٧١] ٠ ويبدو أن سرخس كانت تضم ربيعة وتميم ، فنصر بن سيار بعد هزيمته في مرو الشاهجان نزل سرخس قبل انتقاله إلى نيشابور ، ولجأت بكر إليها إلى جانب شيبان فتعرضت القبائل العدنانية لأكبر هزيمة بدخول العباسيين سرخس عكست آثارها على أعوان الخلافة الأموية ٠ وقد عبّر نصر بن سيار بعد سقوط سرخس بقوله : « اليوم استحكم الشر على مروان » فقد كان أهل سرخس يداً واحدة على الهاشمية » فرثاهم رجل من بني حنيفة ومما أنشده :

ما بال عينك لا تنام وقد رأت ... حول المدينة من سرخس قبورا
ومصارعا لسراتنا قد قدرت ... لا يستطيع لها النحيب نشورا
قومي فقدتهم فزال لفقدهم ... جدى ولم يك قبل ذاك عثورا[٧٢]

أما الربع الثاني من خراسان فهي المنطقة الواقعة جنوب نهر جيجون وشرق خراسان ومن بلداته الجوزجان وطخارستان وخشت واندراية والباميان وبغلان والقواديان ، أعظمها طخارستان وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة مدن حاضرتها بلخ المدينة المحصنة بسور عظيم ٠ وقد اختلف المؤرخون في زمن فتحها فقيل على يد الأحنف في خلافة عثمان بن عفان وقيل أيام معاوية على يد عبد الرحمن بن سمرة[٧٣] ٠

وقد انتشرت العرب في المناطق الاستراتيجية من بلخ الواقعة في وسط خراسان وخاصة حول معابر نهر جيجون ٠ ومن هذه المعابر ما شيده عطا بن السائب على نهر بلخ وعرف « بقنطرة عطاء » ، وتبعد عن بلخ باثني عشر كم[٧٤] ٠

وتوحي هذه الأعمال الإنشائية إلى اطمئنان العرب في المنطقة والعزم على التمسك بالأرض وهو مظهر من مظاهر الاستقرار[٧٥] ٠ كما تؤكد عزم العرب على استكمال فتح مدن شمال جيجون لذا كان تجمع العرب في هذه المنطقة كثيفاً ومثلت جميع القبائل العربية بها ٠ وقد أبرزت أحداث عام ١٠٦هـ القبائل المرابطة فكان للأزد حضور إلى جانب تميم وتغلب وبني حنيفة[٧٦] ٠

استقرت هذه القبائل حول هذه المدينة المحصنة (بلخ) فمدينة خلم التي تقع على بعد ستين كم من بلخ مع صغرها إلا أن قراها ورستاقها ومزارعها كبيرة نزلها بنو أسد وتميم

وقيس منذ الفتح [٧٧] . وقد تأثرت خلم بالأحداث والفتن بين القبائل العربية فنابها الكثير من التغيرات السكانية ، وتعرضت لهجمات الترك مما كان يتطلب شحنها ودعمها بالرجال . ففي عام ١١٩هـ كان الحارث بن سريج في طخارستان منقلبا على الخلافة الأموية متعاونا مع الأتراك ضد أسد بن عبد الله مما سهل للخاقان أن يهاجم خلم وبها مسلحة عربية عليهم أبو العوجاء بن سعيد العبدي الذي تصدى لهم فلم يظفروا منه بشيء ، فكان المسلمون في حربهم مع الترك يلجأون إلى خلم كلما ضاق بهم الأمر [٧٨] .

كل هذه الأمور أدت في نهاية الأمر إلى تغير سكاني في المدينة لتخرج بعض القبائل التي شعرت بضعفها لتصبح في نهاية المطاف خالصة للقبائل اليمانية وفي هذا يقول المقدسي : « خلم بلاد الأزديين » [٧٩] .

أما بروقان فإنها تبعد عن بلخ اثنى عشر كم [٨٠] استقرت فيها حامية عربية غالبيتها من القبائل اليمانية الأزدية إلى جانبها بكر بن وائل وبعض من بني تميم ، وقد رفض هؤلاء الانضمام إلى جيش مسلم بن سعيد والي خراسان عام ١٠٤هـ لغزو ما وراء النهر بسبب العصبية واشتبكوا مع والي بلخ آنذاك نصر بن سيار وغالبية قواته مضرية من تميم وقيس. عرفت هذه الوقعة بيوم البروقان وقتل فيها نحو ثلاثين ألف من الأزد وبكر [٨١] ، ومن المرجح أن الأزد لم ينزحوا من البروقان فكانوا مادة استيطان العرب في بلخ نفسها في ولاية أسد القسري عام ١٠٨هـ .

تقع بلخ وسط خراسان وتبعد عن مرو الشاهجان بسبعمائة وستة وخمسين كم ، وتبعد عن النوبهار غلوتين ، ولم تتخذ العرب هذه المدينة منزلا لهم إلا عام ١٠٨هـ في خلافة هشام بن عبد الملك وولاية أسد بن عبد الله القسري على خراسان ، فلم يطب له المقام في العاصمة التقليدية مرو الشاهجان فنقل ثقل الولاية إلى بلخ وكان عليه أن يحصن المدينة بالعرب فاستعان بسكان بروقان أقرب المسالح لبلخ [٨٢] ، نقل منهم إلى عاصمته وأقطعهم مساكن على قدر مساكنهم ومن لم يكن له مسكن أقطعه مسكنا . ولم ينزلهم على الأخماس ، بل خلط بينهم تحاشياً للعصبية ، وجلب عمال البناء من القرى المجاورة وجعل أجرهم من الخراج المفروض على مناطقهم ، وكلف برمك أبا خالد بن برمك الإشراف على عمارة منازل العرب [٨٣] .

لم يظهر أسد بن عبد الله ميلاً لليمانية عشيرته فقد فضل مصلحة المسلمين حينما لم يأخذ بنظام الأخماس فأضعف بذلك رابطة القبيلة ليحولهم إلى حياة المدينة والاستقرار ، وهذه أقوم لولايته في حين لم يتبع القسري هذه السياسة في مناطق أخرى لتبقى التكتلات القبلية سائدة فهذا يساعد على استنفارهم ، فبلدة سمنجان الواقعة خلف بلخ بقيت خالصة لبني تميم لا يشاركهم من القبائل الأخرى أحد [٨٤] . في حين كانت قلعة التبوسكان خالصة لربيعة . وباتخاذ أسد القسري بلخ عاصمة له اضطر الحارث بن سريح أن يلجأ إلى هذه القلعة التي بها أصهاره من بني برزي التغلبيين فانتدب القسرى جديعا الكرماني الأزدي إليهم وبعد حصار طويل اقتحم التبوسكان وقتل من بها من بني برزي وسبى عامة أهلها من العرب والموالي وباعهم في سوق بلخ بالمزاد كالرقيق [٨٥] .

ونسبت بعض قرى بلخ لعرب كان لهم دور في الاستيطان فقرية بغلان التي تبعد عن بلخ مائة وعشرين نسبت لبسطام بن سورة بن عامر بن ساور فعرفت المدينة فيما بعد بمدينة ابن بسطام [٨٦] . وامتدت منازل العرب إلى مناطق الثغور حتى شملت بلدة خشت وهي من ثغور طخارستان باتجاه كابل [٨٧] .

أما جرجان فمدينة بين طبرستان وخراسان جنوب شرقي بحر قزوين افتتحها سويد بن مقرن المزني في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٨٨] . ونتيجة لتمرد سكانها أخضعت في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، ثم ارتد أهلها فأعيد فتحها في خلافة سليمان بن عبد الملك على يد والي خراسان يزيد بن المهلب الذي استوطن جرجان عاما فاستحدث بناءها عام ثمان وتسعين من الهجرة وأعاد بناء سورها واختط بها نحو أربعين مسجدا مثلت أخماس الجند في عسكره [٨٩] .

فهذه الرواية تدل على كثرة بطون القبائل العربية المشاركة في إخضاع مدن خراسان ، فأخذ يزيد بن المهلب عصبية القبائل واختلاف بطونهم بعين الاعتبار فأنزلهم على عصبتهم وجعل لكل قبيلة مسجداً ، وعدد السهمي هذه المساجد بحرجان منها مسجد قريش ، ومسجد بجيلة ، وآخر لبني أسد ، ومسجد لخثعم وكذلك ضبة وللأزد ، ولبني عجل ، ولتميم بن ثعلبة ، ولبني قيس بن ثعلبة ، ولبني سنان ، ومسجد للبصريين ، وآخر لبني ذهل ، ومسجد لقضاعة ، ومسجد لبني تميم ولبني عبد القيس [٩٠] .

عرف يزيد بن المهلب بسيرة حسنة أثناء إقامته بجرجان وقبيل رحيله منها أوصى ابنه مخلد بالعرب خيراً . ومما لاريب فيه أن يكون للأزد الأولية في استبطان جرجان فقد استوطن من المهالبة يزيد بن عيينه بن المهلب وعقبه إلى أمد طويل حسب رواية السهمي[٩١] . ومن أهم المشاريع الإنشائية التي أقيمت بجرجان ما قام به عامل الخليفة عمر بن عبد العزيز الجهم بن بكر الجعفي الذي بنى قنطرة على نهر لهم عرفت بقنطرة جهم[٩٢] .

وبما أن غالبية ولاة خراسان كانوا من مضر لم تستمر السلطة بيد القبائل اليمانية في جرجان ، وفي أواخر الخلافة الأموية تحركت الدعوة العباسية فكتب نصر بن سيار إلى وجوه مضر بجرجان يأمرهم بحبس مؤيدي الدعوة وكانوا في الغالب من القبائل اليمانية المناهضة لنصر وبني أمية[٩٣] . وبانتصار الثورة وتمكنها من مرو الشاهجان تولى قحطبة بن شبيب الطائي الجناح العسكري فكان من جملة أعماله عام ١٣٠ هـ تصفية أنصار بني أمية بخراسان ، فحاصر جرجان وبعد اقتحامها قتل من بها من بني تميم وأهل المساجد قدر عددهم بنحو ثلاثين ألفا[٩٤] .

وتعتبر نيشابور ومدنها الربع الثالث من خراسان ، وتعرف بايرانشهر ، اختلف المؤرخون في تأريخ فتحها فقيل في خلافة عمر بن الخطاب على يد الأحنف بن قيس ، وقيل في خلافة عثمان بن عفان بقيادة عبد الله بن عامر عام ٣١هـ . ويتفق المؤرخون على نص معاهدة الصلح التي فرضت عليهم جزية مقدارها أربع ملايين درهم ، ونظراً لاتساع الإقليم فإن اليعقوبي لم ير غلبه قبيلة عربية استوطنت على أخرى فذكر بأن سكان نيشابور أخلاط من العرب والعجم[٩٥] .

قد يكون هذا ما آل إليه الوضع السكاني حتى عصر اليعقوبي المتوفى عام ٢٨٤هـ ، حيث اختلطت القبائل العربية ببعضها ، فإن وقائع الأحداث تبين انتشار القيسية في المنطقة . ففي عام ١١٦هـ تولى عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي القيسي خراسان فاصطدم بالحارث بن سريح التميمي الذي سيطر على طبرستان ومرو الرود وغالبية سكانهما من تميم ، وكاتبه أهل مرو الشاهجان فأدرك عاصم الهلالي ضعف عصبيته فقال « إني لاحق بأرض قومي ابرشهر »[٩٦] . ولم تتأثر القيسية باضطرابات القبيلة في خراسان

واحتفظت بمنازلها في نيشابور حتى أواخر الخلافة الأموية ٠ وبنجاح أبو مسلم في مرو الشاهجان فر نصر بن سيار إلى نيشابور فاستقبله عامله ضرار بن عيسى العامري استقبال الامراء وحياه أحد وجوه المستقبلين قائلاً : « جعلني الله فداك هذا الحي من قيس »[٩٧] فاعتبرت القيسية في المناطق الأخرى نيشابور ملاذا لهم فتدافعت أفواجهم إليها هرباً من وجه الثورة العباسية لينضموا لنصر ابن سيار[٩٨] ، وباقتحام قحطبة المدينة لم يعد لمضر الغلبة وهذا ما يؤكده اليعقوبي في كتاب البلدان ٠

أما قهستان فتبعد عن نيشابور (١٠٨) كم قصبتها قاين وتضم ست عشر قرية ، اختلف المؤرخون في فتحها وقد صولحت على ستمائة ألف درهم ٠ كان بها جمع كبير من بكر بن وائل ولم يخالطهم من ربيعة أحد[٩٩] ، ويتضح ثقلهم السكاني في أواخر خلافة بني أمية ، حيث اضطربت الشام وتولى يزيد بن الوليد الخلافة بعد قتل الوليد وعين منصور بن جمهور الكلبي على العراق عام ١٢٨هـ ، ووصل إلى مسامع نصر بن سيار أن والي العراق يسعى لعزله ليعين أخاه منظور على خراسان فاحتاط ابن سيار لنفسه وقام ببعض الإصلاحات من جملتها تخليه عن عصبيته فلم يكن يستعين إلا بمضر في أعماله ، وبما أن غالبية قهستان من بكر بن وائل عين المغيرة بن شعبة الجهضمي البكري عليها فدعى المغيرة قومه بقسهتان إلى مبايعة نصر بن سيار[١٠٠] فضمن بذلك مساندة بكر لأنه لم يكن ذا عصبية قوية فنصر من كنانة وهم قلة من خراسان[١٠١] ٠

ولا يمكن أن نسلم بانفراد بكر بن وائل قهستان والمرجح أن هناك وجود لتميم في المدينة ٠ فموالي تميم كان لهم مكانة مميزة بين السكان ، وقد انضم العديد منهم للدعوة العباسية من أبرزهم أبو المغيرة خالد بن كثير مولى تميم وكان قد سمى للنقابة فصرفها عنه سليمان بن كثير الخزاعي إلى غيره فحقد عليه أبو المغيرة وكان سبباً في قتل سليمان الخزاعي[١٠٢] ٠ وبنجاح الثورة علا نجم المؤيدين لها من الموالي وإن كان من موالي تميم ، فأصبح أبو المغيرة صاحب قهستان ٠ وفي عام ١٤٠هـ اتهم بعض القادة بميلهم للعلويين فكان أبو المغيرة من بين المتهمين فقتله أبو جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمن والي خراسان[١٠٣] ٠

أما هراة فتبعد عن مرو الشاهجان (١٥٦) كم وتبعد عن مرو الرود (٧٢) كم ٠ فهراة تتمتع بموقع مميزة في جنوب خراسان ، حيث تتوسط عدة بلدان كسجستان وكابل

ودهستان والطالقان والغاريات والجوزجان وقهستان ومرو الرود ، وفتحت عنوة بقيادة عبد الله بن عامر وصالح أهلها على مليون درهم واستخلف عليهم صحار بن فلان العبدي[١٠٤].

ولأهميتها الاستراتيجية استوطنها العرب ، وكانت مسرحا للصراعات القبلية ، ففضل بعض الولاة النزول بها ليكونوا أقرب من مسرح القلاقل[١٠٥] . وتبين الروايات انتشار ربيعة في هذه المنطقة الجنوبية فرغب عبد الله بن خازم من بني سليم القيسية والي خراسان أن يحد من قوة وتماسك بني بكر بن وائل فقتل سليمان وعمر ابني مرثد المرثدين من بني قيس بن ثعلبة بمرو الرود والطالقان ، فأدرك بنو بكر بن وائل الخطر المترقب بهم ففروا من مدن خراسان ليجتمع شملهم في هراة برئاسة أوس بن ثعلبة[١٠٦] . واتفقوا على إخراج مضر عن خراسان فتصدى لجمعهم عبد الله بن خازم بهراة يسانده بنو تميم واشتبكوا في معركة قوية انهزمت فيها ربيعة . ويروى أنه قتل في يومها ثمانية آلاف من بكر بن وائل[١٠٧] فإن صحت الرواية فإنه يدل على كثرتهم في هراة ، ولم يبرح ابن خازم هراة إلا بعد أن استوى على الأمر وعين ابنه محمداً عليها ، وسرعان ما وقع الخلاف بين الوالي القيسي وتميم التي رأت أن من حقها الاستقرار بهراة استقرار الفاتحين ، وأدرك ابن خازم أن هذا الأمر سوف يخلق ما لا يحمد عقباه فكتب لأبنه وصاحب شرطته بمنع تميم من دخول هراة[١٠٨] . نتج من تصعيد الأمر قتل محمد بن عبد الله بن خازم لينفض بذلك وحده مضر فحاربت قيس تميما فاضطر بهراة من تميم إلى الانتقال على شكل مجموعات صغيرة استوطنت مناطق متفرقة من خراسان استقرت احداها في نيشابور وطوس لتبقى ربيعة في هراة في حين عززت تميم مكانتها في نيشابور ومدنها حتى أواخر خلافة بني أمية .

أما مدينة بوشنج التابعة لهراة فتبعد عنها بستين كم وتقع في وادي مشجر افتتحت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد عبد الله بن عامر[١٠٩] ما لبثوا أن نكثوا صلحهم ، شأنهم شأن غالبية مدن خراسان ، فأخضعهم ابن عامر مرة أخرى وولى عليهم نافع ابن خالد الطاحي الأزدي[١١٠] . ولم يستقر إلا القليل من العرب بعد فتحها لذا كان جل سكانها من العجم[١١١] .

وتبعد طوس بستين كم عن نيشابور ولها أكثر من ألف قرية وأكبر مدنها الطابران ونوقان فتحت في خلافة عثمان بن عفان[١١٢] . ومن المرجح أن نيشابور ومدنها كانت

منازل القبائل المضرية الموالين لخلافة بني أمية ولم يفلح دعاة التغيير المناهضين لبني أمية من كسب سكانها إلى صفوفهم ، وقد كشف أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفة حينما لجأ إلى محمد بن علي العباسي المقيم في الحميمة عام ٩٨هـ خفايا دعوته السرية وعناصرها ومدنها فحذره من نيشابور ومدنها ومما جاء في قوله : « ولتكن دعوتكم بخراسان ، ولا تعد هذه الكور مرو ومرو الرود وابيورد ونسا ، وإياك ونيشابور وكورها وابرشهر وطوس »[١١٣] .

ويمكن أن نرجع تكتل نصر نيشابور وطوس إلى عام ٦٥هـ بعد اصطدام ابن خازم السلمي مع تميم في هراة وخروجهم منها ، اتجهت إحداها نحو نيشابور بقيادة بجير من ورقاء الصريمي واستقراره فيها[١١٤] .

وبقيت السيادة المضرية بمدن نيشابور حتى ثورة يحيى بن علي فتصدى له الحسن بن زيد التميمي رأس بني تميم وصاحب طوس بإيعاز من نصر بن سيار وانتهت الثورة بقتل صاحبها عام ١٢٥هـ[١١٥] . وهذا لا يعني خلو المنطقة من بقية القبائل فهناك دلائل على استيطان الأزد طوس ، فقد كان هياج بن عبد الرحمن الأزدي من المقيمين بها عام ٩٨هـ[١١٦] .

وظلت سيادة مضر على المنطقة حتى نجاح الثورة العباسية وتمكنها من مرو الشاهجان، وزحف قحطبة الطائي نحو نيشابور فهاجم طوس من محورين ولم يتمكن النابي بن سويد العجلي وقد انضم إليه تميم بن نصر بن سيار وفرسان مضر في نيشابور للتصدي لقحطبة[١١٧] فكان النصر حليف قحطبة . وباقتحام المدينة شتت شمل من بها من مضر فقتل أكثر من بضعة عشر ألف مضريا[١١٨] .

ولكي لا تقوم لهم قائمة في طوس ولأول مرة نجد بأن قحطبة قد استولى على ممتلكات سادتهم . فقرية سناباد ما هي إلا ضيعة تبعد عن طوس بنحو كيلو مترين ترجع ملكيتها للجنيد ابن عبد الرحمن من بني مرة غطفان القيسية أضحت صافية لقحطبة الطائي ، وقد توفي هارون الرشيد في هذه الضيعة ودفن في منزل قحطبة قصر الجنيد بن عبد الرحمن سابقاً[١١٩] . كما توفي الإمام موسى الرضا في نوقان ثاني مدن طوس وتبعد عن سناباد بأربعة وعشرين كم[١٢٠] .

ونستخلص مما سبق أنه بنجاح الثورة العباسية طرأ تغيرٌ على الوضع السكاني للعرب، حيث صودرت ممتلكات زعماء العرب المؤيدين للخلافة الأموية ، كما حدثت هجرة طوعية على أثرها . فمدينة طوس مثال حي إذ كانت قيسية حتى أواخر الخلافة الأموية لتتصدر بعد ذلك قبيلة طئ الذين لم يكن لهم ذكر بين المستوطنين العرب بطوس إلى جانب العجم[١٢١] .

كما أن للعرب دوراً في إحياء الضياع واستحداث القرى إلا أن مصادرنا لم تبرز إلا اليسير منها . ففي نيشابور استحدث العرب قرية اسد آباد نسبة إلى أسد بن عبد الله القسري الأزدي ، ويرجع تأريخ عمرانها إلى عام عشرين ومائة من الهجرة ، والمرجح أن تكون هذه القرية أزدية فقد أستوطنها أبناء أسد القسري ردحا من الزمن حتى ولاية عبد الله بن طاهر على خراسان عام ثلاثة عشر ومائتين من الهجرة فاشتراها منهم وأوقفها على أبناء السبيل[١٢٢] .

أما الربع الأخير التابع لخراسان فيشمل المدن الواقعة شمال نهر جيحون وكان سكانها الاتراك على خلاف مع الساسانيين حتى نهاية القرن السادس الميلادي يتجاذبان السلطة على المنطقة فكلما ضعفت الحكومة المركزية نشطت الحكومات العشائرية[١٢٣] . ومع سقوط الساسانيين ظل الوضع مضطرباً في المنطقة وتوقفت الفتوحات الإسلامية في الخلافة الراشدة على مشارف جيحون لتبدأ مرحلة جديدة في خلافة بني أمية ، فثبت المسلمون قواعدهم جنوب النهر وتمكنوا من معابرها بعد انتشار العرب في طخارستان وبلخ وزم حتى آمل التابعة لجرجان في الغرب .

أول خطوات عبور النهر كان إنزال العرب بالقرب من خطوط التماس . ففي عام ٥١هـ بأمر من معاوية بن أبي سفيان قام والي العراق زياد بن أبيه بتهجير خمسين ألف أسرة عربية من المقيمين في البصرة والكوفة مع الربيع بن زياد الحارثي والي خراسان فأسكنهم دون النهر[١٢٤] .

والمرجح أنهم قد استقروا شمال مرو الشاهجان وجنوب جيحون بين مدينتي آمل التي تبعد عن مرو مائتي وستة عشرة كم وتعتبر المعبر الرئيسي إلى بخارى التي تبعد عنها

بمائة واثنين كم[١٢٥] وبين مدينة زم المعبر الحيوي الثاني إلى بخارى وتبعد عنها نحو مائة وتسعة وتسعون كم ، وتبعد عن مرو الشاهجان باثنين وسبعين كم في حين تبعد زم عن آمل بسبعة وخمسين كم[١٢٦] .

ولضمان أمن واستقرار العرب في المنطقة اجتاح الربيع بن الحارث جيجون[١٢٧] وبعد وفاته ثارت آمل ، ويبدو أن العرب في هذه المنطقة قد تعرضوا للمخاطر فتصدى لهم عبد الله بن الربيع الحارثي الذي خلف أباه في إمارة خراسان وامتد زحفه من آمل حتى زم ثم صالحهم ورجع إلى مرو الشاهجان[١٢٨] فمكن العرب من المنطقة حتى أننا لا نرى لسكان مدينتي آمل وزم دوراً في مساندة الترك ضد العرب .

لقد بدأ الاجتياح العملي بهدف الفتح عام ٥٣ - ٥٤هـ ، فهاجم عبيد الله بن زياد بيكند[١٢٩] ، ثم اتجه نحو بخارى فاستنجدت خاتون أميرة بخارى بالترك إلا أن النصر كان حليف المسلمين ، فسارعت خاتون في صلح فصولحت على مليون درهم وتابع عبيد الله الفتح حتى وصل الصغانيان[١٣٠] . إلا أن ملوك ما وراء النهر لم يلتزموا بمواثيق الصلح لتصبح سمة من سماتهم ينقلبون على العرب كلما سنحت لهم الفرصة ، فقد وضعوا خلاف العرب فيما بينهم لاستعادة سلطانهم كما استغلوا تراجع المسلمين إلى مرو الشاهجان وخاصة أن المسلمين لم يتركوا خلفهم حامية ولا ولاة في المناطق المحررة . قد نلتمس العذر للقادة فقد كانوا خاضعين لتوجيهات والي العراق فغزواتهم عبارة عن هجمات خاطفة[١٣١] .

ولم يطمئن العرب للهياطله حتى يتسنى استيطان العرب فيما وراء النهر . ففي ولاية سعيد بن عثمان بن عفان عام ٥٥ هـ أعاد فتح معظم مدن ما وراء النهر وتشدد في الصلح حتى أخذ من أعيانهم رهائن حتى يضمن خروجه من المنطقة سالما[١٣٢] . ولست بصدد تتبع حركة الفتوحات ولكن يستخلص منها بأنها لم تكن منظمة حتى يتمكن العرب من الاستيطان ، وما قام به سعيد بن عثمان من اصطحاب الرهائن إلى المدينة المنورة ومعاملتهم معاملة الرقيق وما آل إليه أمره معهم[١٣٣] يدفعنا إلى القول بأنه لم يقم عربي في شمال جيجون حتى نهاية ولاية سعيد ، بل بفتح بابا للمشككين في الفتوحات الإسلامية ويعزز اتهامهم بأنها بغرض النهب والغنيمة .

وتعتبر ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي (٨٦ - ٩٦هـ) نقطة تحول من انتشار العرب واستيطان المنطقة فمهد للأمر فلم يقتحم جيحون إلا بعد جهود جبارة . فقد مكث عاما وهو يخضع القوى المعارضة في طخارستان وبلخ فسيطر بذلك على معابر الشرق باتجاه ما وراء النهر مما شجع بعض ملوك ما وراء النهر التحالف مع قتيبة ، فعبر جيحون من ناحية بلخ فاستقبله ملك الصغانيان وكفنان بالترحيب مستنصرينه على أعدائهم من أمراء الاتراك . ولم يكمل قتيبة زحفه فرجع إلى مرو الشاهجان[١٣٤] وتهيأ لاحتلال بخارى . وتشير الروايات إلى أن قتيبة اتبع أطول المسالك لتحقيق هدفه ، فمن مرو الشاهجان اتجه نحو الشمال حتى آمل ثم اتجه نحو الشرق بمحاذاة جيحون حتى مدينة زم ومنها عبر ليرجع ثانية نحو الغرب ليحتل مدينة بيكند التي تقع على الضفة الشمالية لجيجون مقابلة لآمل على الضفة الجنوبية[١٣٥] ، واستعمل عليها رجلاً من بني قتيبة قتل بعد برهة من انسحابه منها نحو بخارى أو نحو مرو الشاهجان في رواية أخرى[١٣٦] .

ويمكن القول بأن قتيبة آثر مشقة الطريق لأهداف أمنية ، فبين آمل وزم سكنت القبائل العربية المهجرة من العراق فيكون هؤلاء مادة للجيش الإسلامي والطريق آمن لهم ولم يعبر جيحون من آمل التي تبعد عن الشط بستة كم لأهداف عسكرية ، لاحتمال مهاجمة المسلمين فور عبورهم النهر فالمدينة لا تبعد عن الشط إلا باثنى عشر كم ، لذا فضل مشقة الطريق ونجح في السيطرة على بيكند المدينة التجارية الحصينة بأقل خسائر وغنم مغانم فاقت ما غنمه المسلمون الفاتحون في خراسان[١٣٧] .

وثبت أقدام العرب في المدينة فأصبحت قاعدة عسكرية استقرت فيها حامية كبيرة ، ويذكر بأن بها من الرباطات نحو ألف رباط ، وفي رواية ثانية بأنها ثلاثة آلاف رباط وسور حصين[١٣٨] .

قد تكون بيكند فاتحة استقرار العرب شمال النهر سهلت للمسلمين فتح بخارى التي اقتحمها قتيبة ثلاث مرات يدعوهم إلى الإسلام ، وفي المرة الرابعة استولى قتيبة على المدينة ورأى أن يستوطن العرب فيها حتى يغرس الإسلام في نفوس سكانها فأمر البخاريين أن يعطوا نصف بيوتهم وضياعهم للعرب ، ويبدو أنه فصل القبائل العدنانية على القحطانية ، فنزلت ربيعة ومضر بين باب العطارين وباب النون ، ونزلت القبائل

اليمانية جهة أخرى ، ويذكر النرسخي التغير الذي طرأ على تسمية مداخل المدينة السبعة فذكر باب بني سعد ، وباب بني أسد ، أما المساجد فلا ذكر إلا لمسجد بني حنظلة[١٣٩] .

وهذا يعني أن العرب قد نزلوا داخل المدينة وبقي أعيان البخاريين في قصورهم السبعمائة الواقعة على الباب الرئيسي حتى خلافة أبي جعفر المنصور[١٤٠] عدا قصر (نوى كاخ) الذي خصص لوالي المدينة أبي أيوب من حسان . وبقي هذا القصر مقراً للولاة حتى الخلافة العباسية ، حيث نزل عبد الجبار بن شعيب بن عباد الأزدي أمير بخارى في مطلع الخلافة العباسية[١٤١] .

أما بطون القبائل العربية التي استوطنت بخارى فيكتنفها الغموض ، ويبدو أنهم كانوا متكافئين في عددهم ، وعبر اليعقوبي عن ذلك بقوله : « فيه أخلاط من الناس من العرب والعجم »[١٤٢] ومن أبرز القبائل العربية التي استوطنت بخارى ، من واقع الأحداث الحربية :

ربيعة التي شاركت بأحد عشر ألف مقاتل تحت لواء قتيبة بن مسلم عام ٩٦هـ من عبد القيس أربعة آلاف استوطنوا في باب بني أسد التي دخلت في خمس عبد القيس حسب رواية القلقشندي[١٤٣] ويرجع ذلك لقلة عددهم ومساهمتهم في فتح خراسان . وكان لعبد القيس حضور فعال بلغ عدد مقاتليهم أربعة آلالف في فتح بخارى على رأسهم عبد الله بن علوان عوذي[١٤٤] .

أما بكر بن وائل فساهمت بسبعة آلاف مقاتل يرأسهم أبو محمد الحضين بن المنذر الرقاشي سيد من سادات ربيعة[١٤٥] . ونستخلص مما جاء عن ابن حزم بأن الحضين استقر به المقام ببخارى واستمر عقبه بخراسان وقد قتل أبو مسلم الخراساني ابنيه يحيى وغياظ مع المضرية ، وقتل حفيده الحضين بن يحيى مع اليمانية يوم قتل علي بن جديع الكرماني[١٤٦] .

أما تميم فبلغ عدد مقاتليهم في جيش قتيبة عشرة آلاف مقاتل يرأسهم ضرار بن حصين الضبي[١٤٧] قربهم قتيبة وكان يقول فيهم « انتم بمنزلة الحطمية » وقد برز من فرسانهم هزيم بن أبي طلحة المجاشعي صاحب راية تميم[١٤٨] ، وشاركت فرسان من بني

قريع[١٤٩] ، وكذلك بني يربوع فبرز من فرسانهم وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود أحد قواد قتيبة في فتح ما وراء النهر ولعب دوراً في الفتنة أيام قتيبة وآلت إليه ولاية خراسان بعد مقتل قتيبة بن مسلم[١٥٠] .

وبرزت قبائل أخرى من مضر ، فبنو سعد استوطنوا بخارى ونسب إليهم باب من أبواب المدينة ، وقد مثل هذه القبيلة والي خراسان وفاتح بخارى قتيبة بن مسلم الباهلي[١٥١] . وساهمت قبيلة بني ملكان في الفتح وأبرز رجالهم عبد الله بن والان العدوي تولى توزيع غنائم بيكند وكان قتيبة يلقبه « بالأمين ابن الأمين »[١٥٢] .

أما القبائل اليمانية فشاركت في فتح خراسان وما وراء النهر ، ففي ولاية قتيبة بن مسلم بلغ فرسانهم عشرة آلاف مقاتل يرأسهم عبد الله بن حوزان الجهضمي الأزدي سيد من سادات الأزد[١٥٣] .

وقد كانت رئاسة الأزد قبل ذلك للعتيك[١٥٤] وأبرز فرسانهم المهلب بن أبي صفرة الذي نجح في اقتحام حصن بخارى ، وبإسناد من عبد الله من حوزان تمكن الأزد من دخول المدينة في ولاية مسلم بن زياد . وبعد وفاة الوالي ابن زياد آلت الإمارة للمهلب عام ٧٨هـ فاستقر فترة بمرو الشاهجان[١٥٥] وبقي في خراسان حتى وفاته بمرو الرود[١٥٦] .

وقد حد الحجاج بن يوسف الثقفي من نشاط المهلب في خراسان في ولاية قتيبة ولكن أبناء المهلب برزوا في الحياة السياسية والعسكرية عرفوا بالمهالبة[١٥٧] . فتقلد يزيد بن المهلب الإمارة في خلافة سليمان بن عبد الملك عام ٩٧هـ فأعاد للأزد مكانتهم بين العرب في خراسان فعرف بحسن الخلق حتى رثاه الأخطل فأنشد[١٥٨] :

أبا خالد بادت خراسان بعدكم ... وصاح ذوو الحاجات أين يزيد

فلا مطر المروان بعدك مطرة ... ولا أخضر بالمروين بعدك عود

فما لسرير الملك بعدك بهجة ... ولا لجواد بعد جودك جود

كما انضم النخع في فتح بخارى والاستيطان بها ، فكان شريك بن عبد الله من مواليد بخارى عام ٩٥هـ وتولى قضاء الكوفة عام ١٥٣هـ[١٥٩] .

ويتضح مما سبق بأن قتيبة أنزل العرب بخارى ولم يحدث في نظام الأخماس ، الأرجح كان هدفه إيجاد تكتل قبلي قوي لمواجهة غدر الترك واتبع أسلوباً فريداً لجذب البخاريين للإسلام فكان يعطي درهمين لكل بخارى يحضر صلاة الجماعة يوم الجمعة [١٦٠] ، فبإسلامهم استقر العرب في المدينة .

أما سمرقند تكرر فتحها دون أن يستقر العرب فيها حتى ولاية قتيبة الذي اتبع سياسة إنزال العرب بين العجم كخير وسيلة لضمان إسلامهم وخضوعهم ، فبعد حصار طويل صالحه غوزك صاحب سمرقند على الجزية واشترط قتيبة دخول المدينة والصلاة فيها بعد خروج السمرقنديين ، وبدخوله بنى مسجداً وأسكن خلقاً من العرب من بينهم الضحاك بن مزاحم الهلالي فكانت هذه أول حامية عربية إسلامية تقيم بسمرقند [١٦١] . وقبل سكان المدينة الأمر على مضض ، وما أن تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز وظهر عدله لجميع السلمين حتى سارع أهل سمرقند رافعين إليه مظلمتهم طالبين إخلاء المدينة من العرب ، فأحال الخليفة الأمر لوالي خراسان لإنصافهم فحكم القاضي جميع بن حاضر الباجي بإخراج العرب منها على أن ينابذوهم فكره أهل سمرقند الحرب وأقروا العرب فيها [١٦٢] . فكانت هذه الحامية تتصدى لغارات الترك المتكررة . ففي عام ١٠٢هـ استضعف الاتراك والي خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث الأموي ، واغاروا على قصر الباهلي وكان تابعاً لوالي سمرقند واحتجزوا به مائة أسرة عربية فند عثمان بن عبد الله الشخير عامل سمرقند المسيب بن بشر الرياحي التميمي على رأس أربعة آلاف من جميع القبائل لصدهم [١٦٣] .

ونستخلص من هذه الرواية أن سكان سمرقند خليط من القبائل لم تنفرد قبيلة بالاستيطان ، وفي ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المري اضطربت ما وراء النهر فتصدى لهم الجنيد ، وكان سورة بن ابجر التميمي عاملا عليها ، استشهد وإلى جانبه مجاهد بن بلغاء العنبري التميمي [١٦٤] . وقد تمكن الجنيد في نهاية الأمر من الأتراك واسترد سمرقند وأجلى أسر من استشهد مع سورة إلى مرو [١٦٥] . والمرجح أن الجنيد قد شحن سمرقند بالجند ومع قلة الروايات التي تتبين العناصر العربية في سمرقند يتضح بان لتميم حضوراً أكثر من غيرها ، وبقيت كذلك حتى خروج رافع بن الليث على خلافة هارون الرشيد نتيجة

ظلم والي خراسان علي ابن عيسى بن ماهان وتحامله على العرب وسوء سيرته ، واتخذ ابن الليث من سمرقند معقلا وانضم إليه كل العناصر المعادية للعباسيين من العرب والعجم[١٦٦] .

أما بقية مدن ما وراء النهر فان الروايات لا تبين مدى استقرار العرب فيها فقتيبة قد تابع سياسة الاستيطان واسكن من العرب أرض فرغانة والشاس[١٦٧] .

الهوامش

(١) ابن الفقيه ، البلدان ، ٦٠١ . ياقوت ، معجم البلدان ، ٢/ ٣٥٠. لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ٤٢٣ . جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم خراسان ، ١٨/١١ . عطوان ، الشعر العربي بخراسان ، ٢١ ، ٣٠ . الموسوعة الإسلامية ، ٢٨٢/٨ .

(٢) خرداذبه ، المسالك ، ٣٩ . المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ٢٩٥ ، البيروني ، الآثار الباقية ، ١٠١ - ١٠٢ . الاصطخري ، المسالك ، ٢٢٧ ، ٢٥٣ . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٤٢٦ .

(٣) الكرديزي ، زين الأخبار ، ٢١١ . البلخي ، فارس نامه ، ١٩ . المستوفي ، تاريخ كزيده ، ١٠٢ . كريستنس ، إيران في عهد الساسانيين ، ٨٨ .

(٤) الذي يخلع عليه لقب اصبهبذ خراسان ، تاريخ اليعقوبي ، ١٧٦/١ .

(٥) خرداذبة ، ١١٨ ، ابن الفقيه ، البلدان ، ٦١٤ ، زين الأخبار ، ٦٥ . ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ١٠٥ . ياقوت ، معجم ، ٣٥١/٢ . لسترنج ، بلدان ، ٤٢٤ .

(٦) حسن پيرنيا ، تاريخ إيران القديم ، ٢٩٩ .

(٧) تاريخ اليعقوبي ، ٢٣٣/٢ .

(٨) خرداذبة ، المسالك ، ٣٩ .

(٩) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٤٢٨ . الطبري ، ١١٦/٤ . اليعقوبي ، ١٥٦/٢ ، ابن الاثير ، ٣٣/٣ .

(١٠) يوسف بكار ، خراسان في التراث العربي ، ٣٤ ، ٣٦ .

(١١) الطبري ، ٣٠١/٤ . اليعقوبي ، ١٦٧/٢ . البلاذري ، فتوح ، ٥٦٧ . ابن سعد ، الطبقات ، ٤٦/٥ - ٤٧ . ياقوت ، معجم ، ٣٥٢/٢ . البرجمي ، من بني حنظله بن مالك من تميم ، ابن حزم ، جمهرة ، ٢٢٢ . المبرد ، نسب عدنان ، ١٦ .

(١٢) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٦ . قدامه ، الخراج ، ٤٠٤ . الطبري ، ٢٦٥/٤ . ابن الاثير، ٤٥١/٣ . اليشكري ، ينتسب إلى يشكر بن بكر بن وائل ، المبرد ، نسب عدنان ، ٢٧، الاسيوطي ، لب اللباب ٢٨٤ .

(١٣) اليعقوبي ، ١٦٧/٢ - ١٦٨ .

(١٤) الكرديزي ، زين الأخبار ، ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(١٥) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٠ . قدامة ، الخراج ، ٤٠٢ .

(١٦) تاريخ ابن الخياط ، ١٤١ . الطبري ، ٣٠٣/٤ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٨٤/٢ .

(١٧) البلاذري ، فتوح ، ٥٦٩ ، ٥٧١ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٨٤/٢ .

(١٨) تاريخ اليعقوبي ، ٧٤/٢ . البلاذري ، فتوح ، ٥٧٥ ، الطبري ، ٥٥٧/٤ . تاريخ ابن الخياط، ١٦١ . قدامة ، الخراج ، ٤٠٤ . البلخي ، فارس نامه ، ٢٦ . تاريخ افغانستان ، ٢٧/٣ .

(١٩) الطبري ، ٢٧٨/٧ ، الريس ، الخراج والنظم المالية ، ٢١٨ . نجدة خماش ، دراسات في التاريخ الإسلامي ، ٨٤ .

(٢٠) الطبري ، ٣١٦/٤ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، تحقيق شكري فيصل ، وسكينة شهابي ، ٢٣١ ، شعبان ، الثورة العباسية ، ٦٥ .

(٢١) الحبطي ، ينتسبون إلى الحبطات بن عمرو من تميم ، المبرد ، نسب عدنان ، ١٥ . الاسيوطي ، لب اللبان ، ٧٥ . البراجم ، من بني حنظله من تميم ، المبرد ، نسب عدنان، ١٦ ، ، لب اللباب ، ٣٣ .

(٢٢) تاريخ ابن الخياط ، ١٨٣ ، قدامة ، الخراج ، ٣٩٤ . البلاذري ، فتوح ، ٥٥٦ ، زالق = من نواحي سجستان وهو رستاق كبير حصين ، ياقوت ، معجم ، ١٢٧/٣ . زرنج = قصبة سجستان ، ياقوت ، معجم ، ١٣٨/٣ .

(٢٣) الطبري ، ٢٢٦/٥ ، ٢٨٦ . البلاذري ، فتوح ، ٥٧٧ . قدامة ، الخراج ، ٤٠٥ . ابن الاثير ، ٤٥٢١٣ ، ٤٨٩ . باسورت ، تاريخ سيستان ، ٥٣ .

(٢٤) عطوان ، الشعر العربي في خراسان ، ٥٥ . نجدة خماش ، دراسات ، ٨٤ . فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ٣٩٦ .

(٢٥) البلاذري ، فتوح ، ٥٩٦ . الطبري ، ٥١١/٦ ، ٥١٢ .

(٢٦) البلاذري ، فتوح ، ٦٠٣ . قدامة ، الخراج ، ٤١١ . الطبري ، ٨٠/٧ .

(٢٧) الطبري ، ٣٠٥/٥ . ابن الاثير ، ٩٦/٤ .

(٢٨) الطبري ، ٣٠٥/٣ ، ٣٠٦ . ابن اعثم ، الفتوح ، ٣١١/٢ .

(٢٩) صالح العلي ، التنظيمات الإدارية ، ٤١ - ٤٢ .

(٣٠) المثني ، نقائض جرير والفرزدق ، ٣٦٨/١ . الكرديزي ، زين الأخبار ، ٦١٤ - ٢١٦ . احسان النص ، العصبية ، ٢٣٣ .

(٣١) الطبري ، ١٥٧/٧ . عطوان ، الشعر العربي ، ٦٢ .

(٣٢) عطوان ، الشعر العربي ، ٦٣ .

(٣٣) فلهوزن ، الدولة العربية ، ٢٩٤ ، ياقوت ، معجم ، ١٩٧/١ .

(٣٤) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٩٤ .

(٣٥) الطبري ، ٥٤٦/٥ .

(٣٦) مرو الشاهجان تعرف بمرو العظمى ، وكلمة مرو تعني الحجارة البيض ولفظ الشاهجان تعني السلطان أو الروح ، معجم البلدان ، ١١٣/٥ ، الطبري ، ٩٦/٧ .

(٣٧) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٧٩ . ياقوت ، معجم ، ١١٣/٥ .

(٣٨) الاصطخري ، ٢٦١ . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٤٣٤ . لسترنج ، بلدان ، ٤٤١ .

(٣٩) مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ٢٢١ ، ٢٧٥ ، الطبري ، ٣٣٣/٧ .

(٤٠) الاصطخري ، ٢٦١ . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٤٣٤ ، لسترنج ، البلدان ، ٤٤٢ .

(٤١) صالح العلي ، استيطان ، ٦٧ .

(٤٢) الطبري ، ١٠٣/٧ ، ويرجع بني العنبر إلى جذام ، الكلبي ، نسب معد ، ٥٨٥ ، قيل بنو العنبر من تميم عمر كحاله ، معجم القبائل ٨٤٥/٢ .

(٤٣) ينسب لحرب بن عامر باب من أبواب مرو الشاهجان ويبدو أنه من كبار ملاك المدينة ولا نعلم مقدار ثروته وسيرته ، صالح العلي ، الاستيطان ، ٤٥ . الواشجي = بطن من بطون الازد ، الاسيوطي ، لب اللباب ، ٢٧١ .

(٤٤) الطبري ، ٢٨٩/٧ ، ٢٩٠ . نوش تتكون من عدة قرى بمرو منها نوش بابه ونوش كناركان ، معجم البلدان ، ٣١١/٥ . البحمد ، بطن من بطون الازد .

(٤٥) مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ٣١١ .

(٤٦) الطبري ، ٣٦٧/٧ . ياقوت ، معجم ، ٣٢/٥ .

(٤٧) الطبري ، ٢٢٦/٧ ، ٢٧٧ ، ٣٣٢ . فاروق عمر ، طبيعة الثورة العباسية ، ١٦٤ . الجوسق فارسي معرب وهو تصغير قصر « كوشك » أي صغير وقيل هو الحصن أو شبيه الحصن ، الجواليقي ، المعرب ، ٩٦ .

(٤٨) الطبري ، ٣٣٨/٧ ، ٣٦٧ . مجهول ، أخبار الدولة ، ٢٧٦ . ياقوت ، معجم ، ١٦٤/٢ .

(٤٩) الطبري ، ٣٦٧/٧ ، مجهول ، أخبار الدولة ، ٣٠٠ . السمعاني ، الانساب ٧٩/٤ ، ياقوت ، معجم ، ٤٧٧/١ ، ٤٩/٤ .

(٥٠) مجهول ، أخبار الدولة ، ٢٧٩ ، ياقوت ، معجم ، ١٩٩/٢ . الطبري ، ٣٥٨/٧ ، المستوفي ، نزهة القلوب ، ١٩٥ .

(٥١) الطبري ، ٣٥٨/٧ ، مجهول أخبار ، ٢١٨ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ . ياقوت ، معجم ، ٣٣/٥ .

(٥٢) الطبري ، ٣٥٥/٧ ، ٣٦٣ . واللين من قرى مرو ياقوت ، معجم ، ٢٩/٥ .

(٥٣) الطبري ، ٣٥٥/٧ ، ٣٦٣ ، وفنين من قرى مرو بها قبر الصحابي سليمان الخصيب وقبر عيسى بن اعين أخو بديل خازن بيت مال أبو مسلم . ياقوت معجم ، ٢٧٩/٤ .

(٥٤) الطبري ، ٣٥٥/٧ . مجهول ، أخبار الدولة ، ٢٧٨ ، ٢٧٤ . ياقوت ، معجم ، ٣٩٨/٣ . المستوفي ، نزهة القلوب ، ١٩٤ .

(٥٥) ياقوت ، معجم ، ٣٦٠/٢ . المستوفي ، نزهة ، ٢٠١ .

(٥٦) البلاذري ، فتوح ، ٧٥١ ، ياقوت ، معجم ، ٤٦٣/٣ - ٤٦٤ .

(٥٧) السمعاني ، الانساب ، ٤٣٩/٥ .

(٥٨) الطبري ، ٣٥٨/٧ ، ياقوت ، معجم ، ١٧٦/٢ .

(٥٩) الطبري ، ٣٦٢/٧ ، ياقوت ، معجم ، ٢٨٢/٥ .

(٦٠) الطبري ، ٣٦٩/٧ ، ٣٩١ . وقيل بان أول سواد صنع ولبسته المسودة كان في دار آل أبي النجم عمران بن إسماعيل مولى آل أبي معيط ، مجهول ، أخبار الدولة ، ٢١٦ ، ابن حبيب ، المجبر ، ٤٦٥ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٤٣٦ .

(٦١) بنو عك ينتسبون لعك بن عرفان من الازد ، القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، ٣٣٢ ، وانظر الاسيوطي ، لب اللباب ، ١٨١ ، ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ٨٩/١ .

(٦٢) العبدي ، ينتسبون إلى عبد القيس بن ربيعة بن نزار ، الاسيوطي ، لب اللباب ، ١٧٥ .

(٦٣) مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ٢١٨ ، ٢٢١ .

(٦٤) مجهول ، العيون والحدائق ، ١٦٦/٣ ، مجهول ، أخبار الدولة ، ٢١٨ ، الاصطخري ٢٨٢ ، ياقوت ، معجم ، ٨٦/١ . الاسيوطي ، لب اللباب ، ١٨٤ . الهمداني ، عجالة المبتدي ، ٩٣ .

(٦٥) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٧٨ .

(٦٦) قدامه ، الخراج ، ١٠٦ ، خرداذبة ، المسالك ، ٣٢ . الاصطخري ، مسالك ، ٢٦٦ . زين الأخبار ، ١٦٦ ، الطبري ، ٣١١/٤ . ابن حزم ، جمهرة ، ٢١٧ . ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ٥٠٠/٢ ، تاريخ افغانستان ، ٢٦/٣

(٦٧) الطبري ، ١٠٣/٧ ، ابن الاثير ، ١٨٧/٥ ، وفيات الأعيان ، ٦٩/١ .

(٦٨) الطبري ، ٢٨٩/٧ ، ٢٩٠ . ياقوت ، معجم ، ٣١٨/٢ . خرداذبه ، المسالك ، ٣٢.

(٦٩) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٧٩ . ياقوت ، معجم ، ٣٠٨/٣ . المستوفى ، نزهة ، ١٩٥. لسترنج ، بلدان ، ٤٣٧ . فرهنك جغرافيائي إيران ، ٢١٢/٩ - ٢١٣ .

(٧٠) تاريخ ابن الخياط ، ٤١٠ .

(٧١) الطبري ، ٣٨٦/٧ . مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ٢٩٨ . فلهوزن ، الدولة العربية ، ٥٠٨ .

(٧٢) مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ٣٢٢ .

(٧٣) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ . اليعقوبي ، البلدان ، ٢٨٧ . ياقوت ، ٤٧٩/١ . باسورت، تاريخ سيستان ، ٤٠ .

(٧٤) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٦ . الطبري ، ٩٥/٧ ، ١٢١ .

(٧٥) شكري فيصل ، المجتمعات ، ٢٠٨ .

(٧٦) الطبري ، ٣٠/٧ .

(٧٧) ياقوت ، معجم ، ٣٨٥/٢ . أبي الفداء ، تقويم البلدان ، ٤٤٧ .

(٧٨) الطبري ، ١١٩/٧ ، ١٢٦ .

(٧٩) المقدسي . احسن التقاسيم ، ٣٠٣ .

(٨٠) الطبري ، ٤١/٧ .

(٨١) الطبري ، ٣٠/٧ - ٣٢ ، اليعقوبي ، ٣١٢/٢ . ابن الأثير ، ١٢٧/٥ . ياقوت ، معجم ، ٤٠٥/١ .

(٨٢) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٨٧ ، الطبري ، ٤١/٧ . السمعاني ، الانساب ، ٣٣٣/١ .

(٨٣) الطبري ، ٤١/٧ . ابن الاثير ، ٣٨/٥ ، فلهوزن ، الدولة العربية ، ٤٤٥ . القسري ، بطن من بجيلة بن كهلال بن سبأ ، الاسيوطي ، لب اللباب ، ٢٧ ، المبرد ، نسب عدنان ، ٣٤ ، الهمداني ، عجالة المبتدى ، ١٠٤ .

(٨٤) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ٣٠٣ . ياقوت معجم ، ٢٥٢/٣ ، المستوفى ، نزهة القلوب ، ١٩١ .

(٨٥) الطبري ، ١٠٩/٧ . ابن الاثير ، ١٩٧/٥ . ابن خلدون ، ١١٦/٣ ، فلهوزن ، الدولة العربية، ٤٤٥ . عمر كحالة ، معجم القبائل العربية ، ٧٥/١ ، تاريخ افغانستان ٤١/٣ .

(٨٦) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٨٨ . خرداذبه المسالك ، ٣٤ . السمعاني ، الانساب ٣٧٦/١. ياقوت، معجم ، ٤٦٨/١ . البكري ، معجم ما استعجم ، ٢٦٢ . المستوفي ، نزهة القلوب ، ١ - ٢ .

(٨٧) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ٣٠٣ ، ياقوت ، معجم ، ٢٧٣/٢ ، الحميري ، الروض ، ٢٢٤ .

(٨٨) السهمي ، تاريخ جرجان ، ٤٤ ، ابن اعثم ، الفتوح ، ٢١٢/٤ .

(٨٩) السهمي ، تاريخ جرجان ، ٤٩ .

(٩٠) السهمي ، تاريخ جرجان ، ٥٦ - ٥٧ .

(٩١) المرجع السابق ، ٥٢ .

(٩٢) السهمي ، تاريخ جرجان ، ٥٤ . الجعفي ، من مذحج ينتسبون إلى جعفي بن سعد العسير من كهلان بن سبأ . الاسيوطي ، لب اللباب ، ٦٥ ، ابن حزم ، جمهرة ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ .

(٩٣) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٧٧ ، مجهول ، أخبار الدولة ، ٢٩٣ . ياقوت ، معجم ، ١١٩/٢ .

(٩٤) تاريخ ابن الخياط ، ٤١٣ . الطبري ، ٤٠١/٧ .

(٩٥) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٧٨ . ياقوت ، معجم ، ٣٣١/٥ . الطهماني ، تاريخ نيشابور ، ١٢٨. ثابتي ، تاريخ نيشابور ، ٧٨ ، وان عبد الله بن عامر قد بني بعد الفتح مسجداً للمسلمين ومنزلاً له . شريعتي ، راهنمائي خراسان ، ١٨٠ .

(٩٦) الطبري ، ٩٦/٧ . تاريخ ابن الخياط ، ٣٦٠ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٠ - ٤١ . تحقيق شكري فيصل . ابن خلدون ، ٣٧١/٢ - ٦٤٥ . بني هلال ينتسبون لهلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان ، ابن حزم ، جمهرة ،٢٧٤ . المبرد ، نسب عدنان ، ٢٣ .

(٩٧) الطبري ، ٣٣٨/٧ . فلهوزن ، الدولة العربية ، ٣٩٥ .

(٩٨) مجهول ، أخبار الدولة ، ٣١٩ .

(٩٩) البلاذري ، فتوح ، ٥٦٨ . تاريخ ابن الخياط ، ١٩٧ ، ابن الاثير ، ١٢٤/٣ . ابن منظور ، تاريخ دمشق ، ٢٥٥/٢٥ . المستوفي ، نزهة القلوب ، ١٧٥ ، ١٧٨ . الاصطخري ، المسالك، ٢٨٣ ، ثابتي ، تاريخ نيشابور ، ٤٩ .

(١٠٠) الطبري ، ٢٧٨/٧ .

(١٠١) فلهوزن ، الدولة العربية ، ٤٥١ .

(١٠٢) مجهول ، أخبار الدولة ، ٢١٨ ، ٢٢٠ .

(١٠٣) الطبري ، ٥١٣/٧ .

(١٠٤) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٠ ، الطبري ، ١٦٧/٤ .

(١٠٥) اليعقوبي ، ٢٣٧/٢ . صالح العلي ، استيطان العرب ، ٥١ .

(١٠٦) الطبري ، ٥٤٧/٥ ، البلاذري ، فتوح ، ٥٨٣ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، تحقيق ، شكري فيصل وسكينة الشهابي ، ٢٦٦ ، المبرد ، نسب عدنان ، ٢٦ عطوان ، الشعر العربي، ٦٦ .

(١٠٧) الطبري ، ٥٤٨/٥ ، ٥٥١ .

(١٠٨) الطبري ، ٦٢٣/٥ ، البلاذري ، فتوح ، ٥٨٤ .

(١٠٩) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٠ . قدامة ، الخراج ، ٤٠٢ . ياقوت ، معجم ، ٥٠٨/٢ .

(١١٠) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٦ .

(١١١) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٨٠ .

(١١٢) الطبري ، ٢٦٦/٤ ، اليعقوبي ، ١٦٧/٢ ٠ ثايتي ، تاريخ نيشابور ، ٤٩ ٠ ياقوت ، معجم ، ٣/٤ ، ٤٩ ، الادريس ، نزهة المشتاق ، ٦٩١/٢ ٠

(١١٣) اليعقوبي ، ٢٩٧/٢ ٠

(١١٤) الطبري ، ٦٢٥/٥ ٠

(١١٥) الطبري ، ٢٢٩,٧ ٠ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ١٥٦ ٠

(١١٦) الطبري ، ٥٤٢/٦ ٠ ابن اعثم ، الفتوح ، ٢١٨/٤ ٠

(١١٧) مجهول ، أخبار الدولة ، ٣٢٣ ٠ ثابتي ، تاريخ نيشابور ، ٨١ ٠

(١١٨) الطبري ، ٣٨٩/٧ ٠ مجهول ، أخبار الدولة ، ٣٢٤ ٠

(١١٩) الطبري ، ٣٤٤/٨ ٠ ابن حزم ، جمهرة ، ٢٥٢ ٠ الخليلي ، موسوعة العتبات ، ١٢٨/١١ ٠

(١٢٠) اليعقوبي ، ٤٣٠/٢ ، ٤٥٣ ٠ ياقوت ، معجم ، ٤٩/٤ ، ٢٥٩/٣ ، ٣١١/٥ ٠ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٦٩٢ ، المستوفى ، نزهة القلوب ، ١٨٥ ٠ مجهول ، حدود العالم ، ٩٠ ٠

(١٢١) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٧٧ ٠

(١٢٢) الكرديزي ، زين الأخبار ، ٢٥٨ - ٢٥٩ ٠ ياقوت ، المشترك ، ٢٢ ٠ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٦٧٢ ٠ ابن حزم ، جمهرة ، ٣٨٨ ٠ المستوفى ، نزهة القلوب ، ويذكر أن اسد آباد قرية تابعة لسناباد ، ١٨٥ ٠

(١٢٣) شكري فيصل ، حركة الفتوحات ، ١٤٧ ٠ لسنرنج ، بلدان ، ٤٧٦ ٠ بروكلمان ، تاريخ الشعوب ، ١٦٤/١ ، فاميري ، تاريخ بخارى ، ٥٦ ٠ فلهوزن ، الدولة العربية ، ٤١٢ ٠

(١٢٤) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٧ ٠ قدامه ، الخراج ، ٤٠٥ ، الطبري ، ٢٢٦/٥ ٠ شكري فيصل ، الفتوحات ، ١٦١ ٠ المستوفي ، نزهة القلوب ، ١٩٨ ٠

(١٢٥) حرداذبه ، المسالك ، ٢٥ ٠ البكري ، معجم ، ٩٣ ٠ ياقوت ، معجم ، ٥٧/١ - ٥٨ ٠ مجهول ، حدود العالم ، ١٤٥ ٠ ابن الفقيه ، البلدان ، ٦٢١ ٠

(١٢٦) الحميري ، الروض المعطار ، ٢٩٢ ٠ ياقوت ، معجم ، ٥٨/١ ٠ لسترنج ، بلدان ، ٤٤٥ ٠

(١٢٧) الطبري ، ٢٨٦/٥ ٠

(١٢٨) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٧ ، الطبري ، ٢٩١/٥ ، قدامه ، الخراج ، ٤٠٥ ٠

(١٢٩) بيكند مدينة بخارية مع تقع جيحون وتبعد عن بخارى اثنى عشر كم ٠ ياقوت بعمم ، ١/ ٥٣٣ ، ١٨/٣ ٠

(١٣٠) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٧ ، الطبري ، ٢٩٧/٥ ٠ قدامه ، الخراج ، ٤٠٥ ٠

(١٣١) شكري فيصل ، حركة الفتوحات ، ١٥٣ - ١٥٤ ٠

(١٣٢) البلاذري ، فتوح ، ٥٧٨ ، الطبري ، ٣٠٦/٥ · قدامه ، الخراج ، ٤٠٦ · تاريخ اليعقوبي ، ٢٣٧/٢ ، اليعقوبي ، البلدان ، ٢٩٢ ، ابن الخياط ، ٢١٢ · النرسخي ، تاريخ بخارى ، ٥٧ ، فامبري ، تاريخ بخارى ، ٥٩ .

(١٣٣) تاريخ اليعقوبي ، ٢٣٧/٢ ، ابن اعثم ، الفتوح ، ٣١٣/٢ ، ٣١٧ · البلاذري ، أنساب الأشراف · تحقيق إحسان عباس ، ٦١٤ ، ٦١٥ · ابن منظور ، تاريخ دمشق ، ٣٣٤/٩ .

(١٣٤) الطبري ٤٢٤/٦ - ٤٢٥ · ابن الاثير ، ٥٢٣/٤ · محمد أحمد ، بخارى في صدر الإسلام ، ٥٢ .

(١٣٥) الطبري ، ٤٣٠/٦ · فلهوزن ، الدولة العربية ، ٤١٣ · وينفرد الدينوري ، بالقول بان قتيبة عبر آمل في احتلاله لبيكند ، الأخبار الطوال ، ٣٢٧ .

(١٣٦) ابن الخياط ، ٣١٣ · الطبري ، ٤٣١/٦ · وقيل ان الوالي على بيكند هو ورقاء بن نصر الباهلي ، النرسخي ، تاريخ بخارى ، ٦٢ .

(١٣٧) الطبري ، ٤٣٢/٦ · ابن اعثم ، الفتوح ، ١٦٣/٤ · ابن الفقيه ، البلدان ، ٦٢١ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٤٩٣/١ .

(١٣٨) ياقوت ، معجم ، ٥٢٣/١ · السمعاني ، الانساب ، ٥٢٣/١ · بار تولد ، تركستان ، من الفتح ، ٢١٧ .

(١٣٩) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ٦٦ - ٧٣ ، ٧٥ · ابن حوقل صورة الأرض ، ٤٨٣ ، الاصطخري، ٣٠٦ · فامبري ، تاريخ بخارى ، ٦٩ · وانظر ، بارتولد ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ٢٠١ .

(١٤٠) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ٨٧ .

(١٤١) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ٧٤ · وقف عبد الجبار بن شعيب إلى جانب جديع الكرماني ضد نصر من سيار عام ١٢٦هـ ، الطبري ، ٢٨٩/٧ ، ٢٩٠ .

(١٤٢) اليعقوبي ، البلدان ، ٢٩٢ .

(١٤٣) بنو أسد ينتسبون إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان · ابن حزم ، جمهرة ، ٢٩٢ · المبرد ، نسب عدنان ، ٢٥ · القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، ٤٨ .

(١٤٤) الطبري ، ٥١٢/٦ · لم اجد ترجمة لعبد الله بن علوان عوذي فيما اطلعت عليه ، ويرجع النسابه (عوذ) إلى بجيلة من كهلان القحطانية ، وقفيل عبس بن بغيض وقيل مزيقياء الازدية ، القلقشندي ، أنساب ، ٣٤٢ · ابن حزم ، جمهرة ، ٣٧ · الهمداني ، عجالة ، ٩٥ .

(١٤٥) الطبري ، ٥١٢/٦ ، البلاذري ، أنساب الاشراف ، ١٦٨/١١ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ٤/ ٧٥ - ٧٦ . ابن منظور ، تاريخ دمشق ، ١٩٣/٧ - ١٩٨ . ابن حزم ، جمهرة ، ٣٠٢ .

(١٤٦) ابن حزم ، جمهرة ، ٣١٧ .

(١٤٧) الطبري ، ٥١٢/٦ . ابن اعثم ، الفتوح ، ١٦٢/٤ .

(١٤٨) الطبري ، ٤٤٣/٦ .

(١٤٩) الطبري ، ٤٤٤/٦ ، بني قريع ينتسبون لزيد بن مناة بن غيم ، ابن حزم ، الجمهرة ، ٢١٩ ، الهمداني ، عجالة ، ١٠٤ .

(١٥٠) البلاذري ، فتوح ، ٥٩٥ . ابن حزم ، جمهرة ، ٢٢٦ . ينسب بني يربوع إلى يربوع ابن مالك بن حنظلة ، بطن من بني تميم ، الهمداني ، عجالة ، ١٢٧ .

(١٥١) الباهلي ، ينتسبون إلى قيس عيلان ، ابن حزم ، جمهرة ، ٢٤٦ . المبرد ، نسب عدنان ، ١٩ .

(١٥٢) الطبري ، ٤٣١/٦ ، ينتسب بني ملكان إلى افضى بن عامر بن الياس بن مضر ، وهم يدخلون مع خزاعة ، ابن حزم ، جمهرة ٢٤٢ ، الاسيوطي ، لب اللباب ، ٢٥٢ .

(١٥٣) الجهاضمة بطن من شنؤة من الازد ينتسبون لجهضم بن عوف بن مالك بن غنم ، القلقشندي ، نهاية الارب ، ٢٠٤ ، ابن اعثم ، الفتوح ، ١٩٧/٤ ، ٢٠٤ .

(١٥٤) العتيك ، ينتسبون لعتيك بن الاسد بطن من الازد ، الهمداني ، عجاله ، ٩٠ . ويقال للازد بن عمرو مزيقيا . ابن حزم ، جمهرة ، ٣٦٧ - ٣٦٩ .

(١٥٥) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ٦٢ . ابن الاثير ، ٩٦/٤ ، البلاذري ، فتوح ، ٥٧٦ . الطبري ، ٤٧٢/٥ ، ٥١١٦ - ٥١٢ .

(١٥٦) ابن منظور ، تاريخ دمشق ٤٧/٢٦ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٥٣/٥ .

(١٥٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٥٧/٥ ، قدامه ، الخراج ، ٤٠٧ .

(١٥٨) ابن خلكان ، وفيات ، ٢٧٩/٦ ، البلاذري ، فتوح ، ٥٩٧ . ابن اعثم ، الفتوح ، ١٥٢/٤ .

(١٥٩) تاريخ بغداد ، ٢٨٠/٩ ، ابن خلكان ، وفيات ، ٤٦٤/٢ . النخع ينتسبون إلى النخع بن عمرو من علة ، القلقشندي ، نهاية الارب ، ٣٩٦ . الهمداني ، عجالة ، ٢١٩ .

(١٦٠) النرسخي ، تاريخ بخارى ، ٦٧ .

(١٦١) ابن الخياط ، ٣٠٩ . البلاذري ، فتوح ، ٥٩٣ ، تاريخ اليعقوبي ، ٢٨٧/٢ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٢٥/٤ ، ياقوت ، معجم ، ٢٤٨/٣ ، فلهوزن ، الدولة ، ٤١٥ .

(١٦٢) البلاذري ، فتوح ، ٥٩٢ - ٥٩٣ . قدامه ، الخراج ، ٤٠٨ .

(١٦٣) الطبري ، ٦٠٧/٦ ، ٦٠٩ . البلاذري ، فتوح ، ٦٠٠ . عطوان ، الشعر ، ١٧١ .

(١٦٤) ابن الخياط ، ٣٥٨ . الطبري ، ٨٠/٧ ، ابن الاثير ، ١٦٦/٥ . ابن حزم ، جمهرة ، ٢٢٩، ابن سلام ، النسب ، ٢٣٥ ، العنبري نسبة إلى عنبر بن عمرو من تميم ، المبرد ، نسب عدنان ، ١٥ . الاسيوطي ، لب اللباب ، ١٨٢ . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٣٤٥/٣ .

(١٦٥) الطبري ، ٧٧/٧ ، ٧٩ . ابن الاثير ، ١٦٧/٥ .

(١٦٦) ابن الخياط ، ٤٩٤ ، اليعقوبي ، ٤٢٥/٢ . الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٣٩١ ، الدوري ، العصر العباسي الأول ، ١٠٨ ، ١٠٩ . الجرمود ، هارون الرشيد ، ٥٤٦/٢ ، ٥٤٧ .

(١٦٧) البلاذري ، فتوح ، ٦٠٦ ، فرغانه مدينة متاخمة لتركستان كثيرة القرى ، ياقوت ، ٢٥٣/٤ . والشاش متاخمة لبلاد الترك ، ياقوت ، معجم ، ٣٠٨/٣ .

المصادر والمراجع

أولاً . المصادر والمراجع العربية والمترجمة .

١ - **ابن الآبار** ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، (٥٩٥ - ٦٥٨ هـ) الحلة السيراء ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

٢ - **ابن الاثير** ، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٩ .

٣ - **احسان النص** ، العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي ، لبنان ، ١٩٦٣ .

٤ - **الادريسي** ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٥ - **الاسيوطي** ، جلال الدين عبد الرحمن الشافعي ، لب اللباب في تحرير الانساب ، مكتبة المثني ، بغداد .

٦ - **الاصطخري** ، إبراهيم بن محمد الفارسي ، مسالك الممالك ، ليدن ، ١٩٦٧ .

٧ - **الاصفهاني** ،أبو الفرج الأصفهاني ،(٢٨٤ - ٣٥٩ هـ)، مقاتل الطالبيين ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

٨ - **ابن اعثم** ، أحمد بن اعثم ، (ت ٣١٤ هـ) ، الفتوح ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٩ - **بروكلمان كارل** ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، بيروت ١٩٤٨ .

١٠- **البكري** ، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي ، (ت ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، بيروت ، ١٩٨٣ .

١٢- **البلاذري** ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، (ت ٢٧٩هـ)

- فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله الطباع ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- انساب الاشراف ، الجزء الحادي عشر ، غريعزولد ، ١٨٨٣ .

١٣- **الجواليقي** ، موهوب بن أحمد بن محمد الخضر ، (٤٦٥ - ٥٤٠ هـ)، المعرّب ، تحقيق أحمد شاكر ، مصر ، ١٣٦١هـ .

١٤- **جعفر الخليلي** ، موسوعة العتبات المقدسة ، الجزء الحادي عشر (قسم خراسان) ، بيروت، ١٩٨٧ .

١٥- **الجرمود عبد الجبار** ، هارون الرشد ، بيروت ، ١٩٥٦ .

١٦- **ابن حبيب** ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ)، المحبر ، دار الافاق ، بيروت .

١٧- **ابن حزم** ، علي بن أحمد بن سعيد (٣٨٤ - ٤٥٦هـ)، جمهرة انساب العرب ، بيروت ، ١٩٨٣.

١٨- **حسن پيرثيا** ، تاريخ إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ .

١٩- **الحميري** ، محمد بن عبد المنعم ، (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٢٠- **ابن حوقل** ، محمد بن علي الموصلي ، صورة الأرض ، ليدن ، ١٩٦٧ .

٢١- **الدوري عبد العزيز** ، العصر العباسي ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٢٢- **الريس محمد ضياء الدين** ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٢٣- **خرداذبة** ، عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ) ، المسالك والممالك ، ليدن ، ١٩٦٧ .

٢٤- **الخطيب** ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، (ت ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي، بيروت .

٢٥- **ابن خلدون** ، عبد الرحمن بن خلدون ، (ـ ٨٣٢ - ٨٠٨ هـ)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت ، ١٩٦٧ .

٢٦- **ابن خلكان** ، أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨ - ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، بيروت .

٢٧- **ابن الخياط** ، خليفة بن الخياط العصفري ، (ت ٢٤٠هـ) ، تاريخ ابن الخياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، النجف ، ١٩٦٧ .

٢٨- **الدينوري** ، أحمد بن داود (٢٨٢ هـ) ، الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

٢٩- **الذهبي** ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨ هـ) ، تاريخ الإسلام ، مكتبة القدس ، القاهرة، ١٣٦٨هـ .

٣٠- **ابن رسته** ، أحمد بن عمر ، (ت ٣٩٠هـ) ، الاعلاق النفيسة ، ليدن ، ١٨٩١ .

٣١- **ابن سعد** ، محمد بن سعد ، (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت .

٣٢- **ابن سلام** ، القاسم بن سلام (١٥٤ - ٢٢٤ هـ) ، النسب ، تحقيق ريم محمد الحرع ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٣٣- **السمعاني** ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ) ، الانساب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٣٤- **السهمي** ، حمزة بن يوسف بن إبراهيم الجرجاني (ت ٤٢٧هـ) ، تاريخ جرجان ، بيروت ، ١٩٨١ .

٣٥- **شعبان محمد عبد الحي** ، الثورة العباسية ، ترجمة عبد المجيد حخسيب القيسي ، دار الدراسات الخليجية ، أبو ظبي ، ١٩٧٧ .

٣٦- **شكري فيصل** ، وحركة الفتح الإسلامي في القرن الأول ، مصر ، ١٩٥٢ ، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، بيروت ، ١٩٨١ .

٣٧- **صالح العلي** ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البهرة في القرن الأول الهجري ، بغداد ، ١٩٥٣ ، استيطان العرب في خراسان ، مجلة كلية الآداب ، العدد الأول ، بغداد ، ١٩٥٩ .

٣٨- **الطبري** ، محمد بن جرير ، (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، مصر .

٣٩- **ابن عبد ربه** ، أحمد بن محمد الاندلس ، (ت ٣٤٩هـ) ، العقد الفريد ، بيروت ، ١٩٨٣ .

٤٠- **ابن عساكر** ، علي بن الحسن بن هبة الله (٤٩٩ - ٥٧١ هـ)

❋ تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق فيصل شكري ، وسكينة شهابي ، تراجم خرف العين ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٨١ .

❋ تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق فيصل شكري ، تراجم حرف العين المتلوه بالالف ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٧ .

٤١- **عطوان حسين** ، الشعر العربي بخراسان في العصر الاموي ، عمان ، ١٩٧٤ .

٤٢- **عمر رضا كحالة** ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، بيروت ، ١٩٧٨ .

٤٣- **فاروق عمر** ، طبيعة الدعوة العباسية ، بيروت ، ١٩٧٠ . الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، بغداد ، ١٩٧٧ .

٤٤- **فامبري امتسيوس** ، تاريخ بخاري منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد السامرائي، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٤٥- **ابي الفداء** ، إسماعيل محمد عمر ، (ت ٧٣٢هـ) ، تقويم البلدان ، باريس ، ١٨٤٠ .

٤٦- **ابن الفقيه** ، أحمد بن محمد بن إسماعيل الهمداني (ت ٣٤٠هـ) ، البلدان ، تحقيق يوسف الهادي ، بيروت ، ١٩٩٦ .

٤٧- **فلهوزن يوليوس** ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

٤٨- **قدامه ، قدامه بن جعفر** (ت ٣٢٩هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد الزبيدي ، بغداد ، ١٩٨١ .

٤٩- **القلقشندي** ، أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله ، (ت ٨٢١ هـ) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٠- **كرليستنس ارثر** ، إيران في عهد الساسانيين ، تحقيق محيي الخشاب وعبد الوهاب عزام،

بيروت ، ١٩٨٢ .

٥١- **الكلبي** ، هشام بن محمد السائب ، (ت ٢٠٤هـ) ، نسب معهد واليمن الكبير ، تحقيق ناجي حسن ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٥٢- **لسترنج كي** . بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٥٣- **المبرد** ، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) ، نسب عدنان وقحطان ، تحقيق عبد العزيز الراجكوتي ، قطر ، ١٩٨٤ .

٥٤- **المثنى** ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري ، (ت ٢٠٩ هـ) ، نقائض جرير والفرزدق ، باعتناء المستشرق بيغان ، ليدن ، ١٩٠٧ .

٥٥- **مجهول** ، من القرن الثالث الهجري ، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، بيروت ، ١٩٧١ .

٥٦- **مجهول** ،

▼ العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، الجزء الثالث ، مكتبة المثنى ، بغداد .

▼ الجزء الرابع ، تحقيق نبيله عبد المنعم ، بغداد ، ١٩٧٢ .

٥٧- **محمد أحمد محمد** ، تاريخ بخاري في صدر الإسلام ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٥٨- **المقدسي** ، محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ، ١٩٦٧ .

٥٩- **ابن منظور** ، محمد بن مكرم (٦٣٠ - ٧١١ هـ) ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، دمشق ، ١٩٨٤ .

٦٠- **لمجدة خماش** ، دراسات في التاريخ الإسلامي ، دمشق ، ١٩٩٤ .

٦١- **الهمداني** ، محمد بن أبي عثمان الحازمي ، (ت ٥٨٤هـ) ، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب ، تحقيق عبد الله كنون ، مصر ، ١٩٧٣ .

٦٢- **ياقوت** ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت ٥٦٢٦هـ)

❑ معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت .

❑ المشترك وضعا والمفترق صفعا ، جوتن ، ١٨٤٦ .

٦٣- **اليعقوبي** ، أحمد بن علي بن يعقوب بن جعفر بن واضح ، (ت ٢٨٤هـ)

✻ تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ .

✻ البلدان ، ليدن ، ١٩٦٧ .

٦٤- **يوسف حسين بكار** ، خراسان في التراث العربي ، نشرية دانشكده الهيات ومعارف إسلامي ، داتشكاه مشهد شمارة ٦ ، ٧ - بهار وتابستان ، ١٣٥٢ ش هـ .

ثانياً ، المصادر والمراجع الفارسية ،

١- **اطلس تاريخي إيران** ، انتشارات دانشكاه تهران ، ١٩٧١م ٠

٢- **البلخي** ، ابن البلخي ، فارس ثامه ، يسعى واهتمام وتصحيح سماي ليسترانج ورينولد الن نيكلسون ، كمبريج ، ١٩٢١ ٠

٣- **باسورث** ، ادموند كليفورد ، تاريخ سيستان ، ترجمة حسن انوسه ، انتشارات امير كبير ، تهران، ١٣٧٠ ش ق٠

٤- **ثابتي** ، سيد علي مؤيد ٠ تاريخ نيسابور ، سلسلة انتشارات انجمن آثار ملى ، ١٣٥٥ ش ق ٠

٥- **شريعتي** ، علي ، راهنماني خراسان ، إيران ، ١٣٦٣ ش ق ٠

٦- **الطهماني** ، محمد بن عبد الله بن محمد الضبى ٠ تاريخ نيشابور ، تلخيص أحمد بن محمد بن الحسن ، المعروف « بالخليفة النيشابوري » كوشش يهمن كريمي ، تهران ، ١٣٣٩ ش ق ٠

٧- **فرهنك جغرافيائي إيران** ، جلد نهم ، استان ٩ خراسان ، انتشارات دايره جغرافيائي ستاد ارتش ، إيران ، ١٣٢٩ ش ق ٠

٨- **الكرديزي** ، عبد الحي بن ضحاك بن محمود « در حدود ٤٤٢ - ٤٤٣ هـ) تاريخ كرديزي ٠ (زين الاخبار) ، تصحيح وتعليق عبد الحي حبيبي ، تهران ، ١٣٦٣ ش ق ٠

٩- **المستوفى** ، حمد الله بن أبي بكر بن محمد بن نصر (٧٤٠ هـ)

- نزهة القلوب ، بكوشيش محمد دبير سيافي ، تهران ١٣٣٦ ش ق ٠
- تاريخ كزيده ، باهتمام دكتر عبد الحسين نوائي ، انتشارات اميركبير، تهران ، ١٣٦٢ ش ق.

١٠- **مجهول** ، (كه بسال ٣٧٢ هجري قمري تاليف شده است) ، حدود العالم في المشرق إلى المغرب، بكوشش دكتر منوجهر مستوده ، ١٩٨٣ ٠

١١- **مير غلام محمد غبار** - تاريخ افغانستان ، جلد سوم ، مطبعة دولتي، إيران ، ١٣٣٦ ش ق.

١٢- **النرسخي** ، أبو بكر محمد بن جعفر (٢٨٦ - ٣٤٨هـ) ، تاريخ بخارا ، تصحيح مدرس رضوى، تهران ، ١٣٣٦ ش ق ٠

ثالثاً ، المراجع الأجنبية ،

- Forrest L. Jngram, Reprisntative Short Story Cycles of the Twentieth Century, (the Hague, Outon, 1971) .

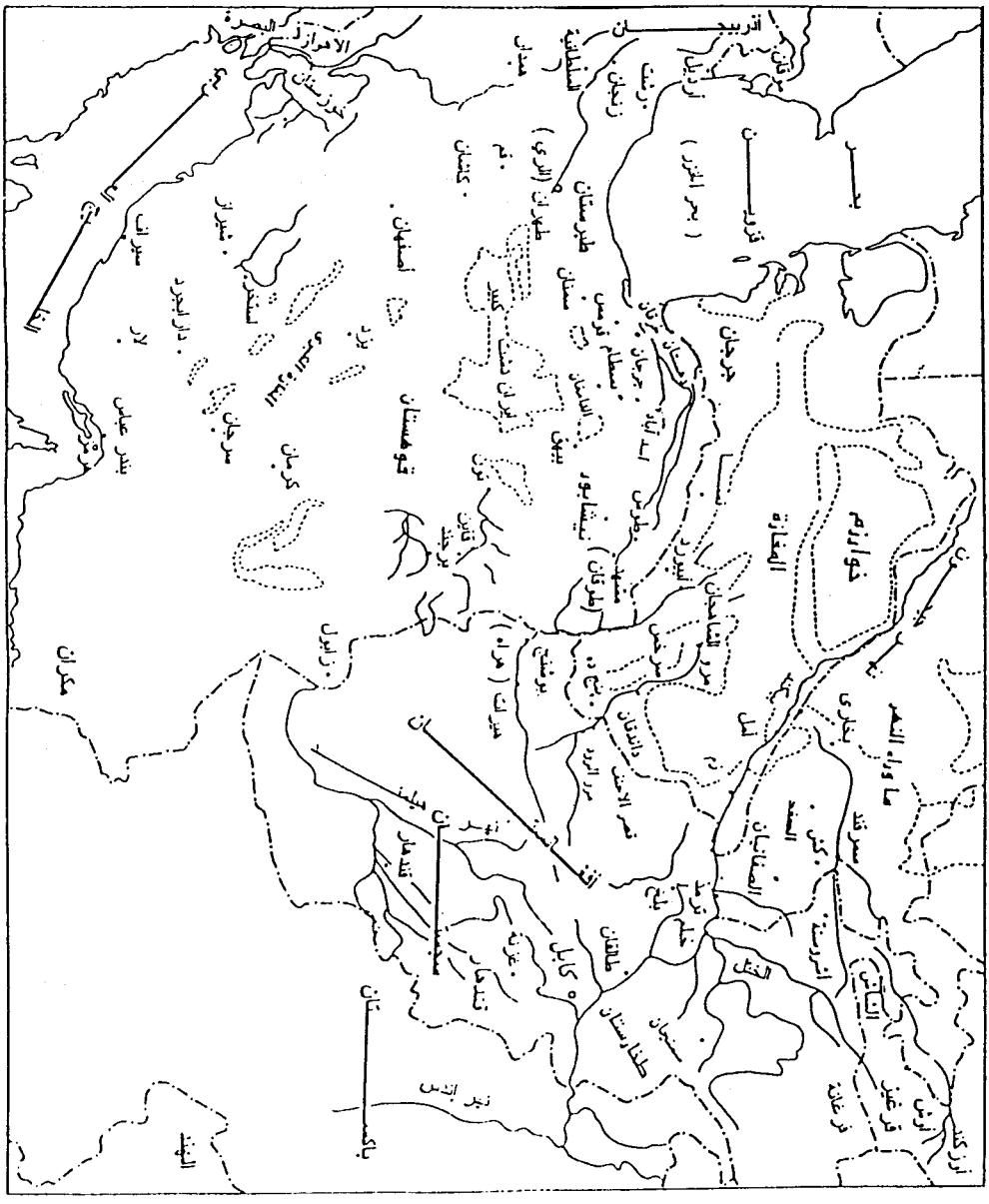

خريطة

منازل العرب في اقليم خراسان من الفتح الاسلامي حتي نهاية الحكم الأموي عام ١٣٢هـ .